Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-9935/fragment/page=00000001

D: De 3842/2

ULB Halle
000 897 876
3/1

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-9935/fragment/page=00000002

Je 3842/2 [Banū Hilāl]

هذه قصة البرنخة فيما جرى للملكه
فاطمة الخرما وفقد
السلطان حسن بالمقام
والكمال والحمد لله
على كل
حال
٢

Bibliothek der
Deutschen
Morgenländischen
Gesellschaft.

Aus
Hartmanns
Vermächtnis

Je 3842/2

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
قال الراوى لهذا الكلام سبحان رب الانام لما وقع لبنى هلال ان تخذا الحدير التى
ملكوها من مشرف العربان اجدبت عليهم ثلاث سنين متواليات وحبس الله عنهم المطر
فوقع لهم مشقة عظيمة الى ان بقى الرجل منهم يتدارى من الضيف فى رمش عينه ولما طال
عليهم الكرب جمع الملك سرحان اكابرهم فى سراداقه واضاف فقراه على اغنيائهم كل انسان على
قدر طاقته واخذ عليهم العهود والمواثيق انهم لا يبدلوا اموالهم الا لفقرائهم وقال لهم ان
القريب والطنيب اولى من الاجنبى الغريب فاجابوه بالسمع والطاعه وتاهبوا لهذا الامر
من تلك الساعه غير ان بعض الناس الاعيان كانوا يكرموا الضيف ومن كان عندهم
فقير عيان فخاف عليهم سرحان وجمعهم ثانيا واشار عليهم بهذه الابيات وهو يقول

انا اول ما ابتدى نصلى على النبى ... نبى عربى صفوة كبير متعال
يقول الملك سرحان والنار فى الحشا ... الا فاسمعوا الى يا ملوك هلال
اجدبت علينا ارض نجد بلادنا ... وهذا الغلا والقحط فيا طاك
فخلوا الخدم يقفوا بجنب بيوتكم ... تمنع ضيوف تاتى الى الاطلال
وذلك خوف يذهب المال منكم ... وتبقوا اذ له صبحها وليالك
ويروح خيركم الى عقيل وحمير ... وفيكم تشمت سائر الاذال
وتفرح اعداكم اذا صابكم ضنا ... وتغنم حين تكاثر الاموال
الفتى يفرح بخيره ونعمته ... وتغنم اذا ما صابه اهوال
عدوك مثال الدهر عند انقلابه ... له لفته تشبه الى الاطفال
انا اوصيكم يا امراء هلال وعامر ... كونوا اسمعوا ما قلت من الاقوال
فمن كان منكم يخرج منسفين من عشيره ... يكفاه واحد والسنين طوال
تما يروح الحدب والغلا يندفع ... نرجع لما كنا عليه فى الحال
وهذه وصيه يا هلال اسمعونها ... ومن خالف قولى تيروح فلاك
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... طه الذى على العاجزين يساك

قال الراوى فلما فرغ سرحان من كلامه اجابوه عما قال عليه وسار كل منهم الى منزله وكل
عبيد تدفع الخطار قال الراوى وكان الملك سرحان له عشرة اولاد ذكور وكبيرهم حسن
ومناع وعمر وعمار وعامر وسلمان وبدر المجنون وباقى اسماهم ولكن لم نذكر اسماهم لان
امهاتهم اموات فارسل سرحان عبيد على بيوت اولاده من بعيد تمغنوا الطارق
قال الراوى وكان السلطان حسن كل يوم يخرج مناسف للفقرا والمساكين ومن ذلك
اليوم اخرجت الخدام المناسف على جرى عادتهم فلم احد اتى فبات الثريد بالليل على حاله
فتعجب حسن من ذلك والتفت الى بعض اصحابه وكان عنده اميرا من امراء العرب اسمه الرياشى

مضوج فاشار السلطان ينشد يقول صلوا على طه الرسول

قال الفتى حسن الامير كلاما ... والدمع من فوق الخدود سجاما
اريد اقول لك يا رياشي كلمه ... انك حبيبي دون كل هماما
الا يا رياشي افهم ما اقول لك ... واصغي لهذا الشعر والانظاما
تعرف باني دائما اقري للضيوف ... ومنا سفي بالفت والالحاما
عشرين منسف كل ليله تخرج ... من عندنا لاجل الضيوف اكراما
وتروح مليانه وترجع فارغه ... من رزق مولانا العلي العلاما
واليوم قد رايت المناسف عادوا ... ملانه ما احد ذاق طعاما
ما رايت انا ضيف اتاني يا فتى ... فكانهم هذا النهار صياما
انهض وجاوبني بقول زاكي ... ماذا يكون الراي يا مقداما
رد الفتى الرياشي يقول له ... بكلام زاكي الشهد والانظاما
الله اعلم ان ابوك وقف لك ... عند الطريق يا امير غلاما
يمنع الى الضيفان يا قوام منزلك ... ما حد منهم جاك نحو خياما
قول الفتى الرياشي صادق ... او النار في قلبه تزيد ضراما

قال الراوي فلما فرغ السلطان حسن من كلامه والرياشي رد عليه شعر ونظام فقال حسن ولاي سبب منع الخدام الضيوف عن بيوت الامراء فقال الرياشي اعلم ان والدك جمع اكابر العرب واكد عليهم انهم يكرموا فقراهم القاطنين بجوارهم وامر الغلمان يمنعوا الاجانب بطول الغلا ما هو واقع بارضنا واظن ارسل لك غلاما لمنع الضيفان

قال الراوي فلما سمع السلطان حسن هذا الكلام تقلد بالحسام وسار قاصد الى تبرا الخيام والمضايف فوجد العبد طراف عبد ابوه سرحان واقف يمنع الضيوف فلما راه السلطان قال له ويلك يا عبد يا زبون يا ابن الامه من الذي امرك ان تقف هنا وتحرم ضيوفنا واحرمتنا التنا والى البخل نسبتنا ولم تات الينا تعلمنا

واشار السلطان حسن ينشد يقول صلوا على طه الرسول

انا اوصاني ما نادى يصلي على النبي ... نبي عربي يا سعد من له زار
يقول اسلالي نادى الوجه ابو علي ... ربيع المعايا والسنين عسار
انا الاربيع الضيف في القحط والغلا ... وانبر فيها غالي الاسعار
وعشرين منسف كل ليله تشيلها ... خدما الى الضيفان ليلها ونهار
ترى كل منسف اربعه الى تشيله ... يا ربع حلق في الجانبين جبار
الا ان نجد اجديت بعد زهوها ... ثلاث سنين ما جالها امطار
فلا يم واللذي فرسان هلاك وقال لهم ... فما حد منكم يكرم الخطار
وكل رجل منكم يحيط عنزله ... خادم من الغلمان جنب الدار

وتمنع عنكم من ياتى لحيكم ... بطول الغلا يا قوم والاعسار
وقد حط الى عبد لئيم بساحتى ... بغير اذى فى وحيات العلى الستار
يا عبد يا زربون يا تمن العبا ... الا يا ردى الجنس يا قشار
فمن اجرك تاتى لعند مضايقى ... وتمنع ضيوف الله يا غدار
ان كان الى سرحان امرك بذلك ... انا بسيفى لاجعلك اشطار
مقالات حسن الهلالى ابو على ... فلا بد بعد العسر من ايسار
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى ركب البراق وسار

قال الراوى فلما فرغ السلطان حسن من كلامه ضرب العبد بسيفه جعله نصفين وصاح على عبده ساترى وقال له خذ راس هذا العبد وخذ هذا الكتاب وسيرهما الى ابى واشار يكتب كتاب الى والده سرحان يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما ندى نصلى على النبى ... حبيب ومن صلى عليه مجيب
يقول الفتى حسن الهلالى ابو على ... ونيران قلبه زايدات لهيب
ومن كان له فى الغيب شيا يناله ... ولو كان فى قاع البحار اصيب
نعم ايها الغادى وحامل رسالتى ... تجد السرا فى برها وكثيب
ادخل على ابو يا سرحان وقل له ... بكلام صدق ما به تكذيب
وناد له يا ابن سادات عامره ... ويا من على لعداه قرم صعيب
ارسل حسن ولدك سريع يقول لك ... عذبت قلبى يا ابى تعذيب
ومنعك ضيوف الله داغير واجب ... وهذا لم يرضاه قرم نجيب
ترى الجيد تسمى بالجود والخير والكرم ... ويقابل ضيوف الله بالترحيب
والندل دايما يكره الضيف طبعه ... لانه ردى الاصل فى التنسيب
وانا حسن والجود طبعى ومكسبى ... وفى طول عمرى للضيوف مجيب
والضيف له عندى اكرام واجب ... والندل على ماله حريص رقيب
اكرم من كريم اليد يبذل لماله ... يقولوا عليه خاسر وهو كسيب
وايش ينفع مال الكنوز لصاحبه ... اذا كان قضا الله منه قريب
يا ابو حسن هذا فعال معيبه ... ورجل رئيس ما يرتضى بمعيب
ترسل علما انك تمنع ضيوفنا ... وذا فعل ما يرضاه رجل مهيب
تمنع ضيوف تاتى الى بساحتى ... قضيته يا ابو حسن تقضيب
وان كان يذهب مالى يا تى خلافه ... والرزق قدره قريب مجيب
وانا على المولى الكريم اعتمادى ... فى يوم من هوله الصغير يشيب
مقالات حسن الهلالى ابو على ... والايام فيها كل امر عجيب
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى له منبر وخطيب

قال الراوى فلما فرغ السلطان حسن من كلامه ختم الكتاب وطواه وسلمه الى العبد
ساري مع راس طراف وقال له اذهب الى ابى واعطيه الكتاب ولا تخف من
سائر العربان فاخذ الكتاب العبد والراس وسار الى سراداق الملك سرحان
واستاذن فى الدخول اليه فلما اذن له دخل وناوله الكتاب والراس فاخذه
الملك سرحان وقراه وعرف رموزه ومعناه فحصل له هم وغم وامر العبيد ان
يجمعوا له اكابر بنى هلال وساروا الى سراداق الملك سرحان وجلس كل واحد
منهم على مرتبته ولما التمت الملوك والامرا التفت سرحان الى القاضى بدير
وقال له اسمع منى ما اقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما ابتدى نصلى على النبى ... نبى عربى ياسعد من له طاف
يقول الملك سرحان والنار فى الحشا ... ونيران قلبى زايدات لها ف
ايا قاضى العربان اسمع اقول لك ... لانك خبيرا بالقضا عراف
وانت القاضى فى هلال وعامر ... ودمه حكمك عدل مع انصاف
انت امرت هلال تمنعوا الاجانب ... لما اتحط نزول يا تى لنا الاسعاف
فلما بو القولى بالسمع يا فتى ... الاحسن ولدى عليا حاف
فارسلت له عبدا ليحرس منازله ... ويبقى على حى الامير وقاف
فلما درى بالعبد جاله معرض ... وكان لراسه بالحسام خطاف
فماذا تقول فى الحكم يا قاضى العرب ... فاحكم بشرع لا تكون خواف
تبدا القاضى بالجواب وقال له ... اسمع كلامى ليس فيه خلاف
اقول لك كلام الصدق يا كاسب الثنا ... ولا انى بقولى يا ملك خواف
لانك سلطان النواحى جميعهم ... وتحكم على العربان والاخلاف
وتاتيك عربان البلاد مطيعه ... طوعا وكرها ما بهن خلاف
فما هو كثيران لك دخل ناجب ... تعطى به فخر وفضل واف
وعود نفسه بالمكارم والسخا ... وله فضايل ظاهره اصناف
وهذه عوايده على طول مدته ... ولو كان حب البر ما ينشاف
ويوم يجيه الضيف للحى ينشرح ... وبيات ليله زايد الاوصاف
وهو سخى اليد والجود طبعه ... ولو كان ضيفه عشر الاف
وهذا كلامى يا ابن جرمون افهمه ... وكون على ولدك سخى عطاف
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى من خص بالاشراف

قال الراوى فلما فرغ الملك سرحان من كلامه والقاضى رد عليه نظامه فزاد غبنه
وقال اذا كنت ملك العرب ولم ينفذ كلامى على ولدى فكيف ينفذ على غيره
فلا بد من حصوره وادبره وارجعه عن المخالفه قال الراوى ثم ان ارسل

اثنين كواخي من اكابر بني هلال وقال لهم سيروا الى والدي حسن
واتوني به طوعا او كرها فقاموا الاثنين وركبوا خيولهم وساروا الى
حسن في سراداقه قال الراوي وكان حسن لما قتل الغندطراف وارسل راسه
مع الكتاب الى ابيه ارسل خدمه يطلب اولاد امارة بني هلال الذين من
دوره فاتوا اليه الجميع رفيع ووضيع وكان اول من اتاه الامير ابو زيد
وخلفه اكابر الرخلان والزرقان والجعافره واولاد نايل واتى بعده الامير
دياب وخلفه فرسان زعبه ورياح واتى من بعده فرسان بني هلال وازدحم
سراداق السلطان حسن الى ان بقي على القدم الف قدم هذا جرى واما ما كان
من امر الكواخي الذين ارسلهم الملك سرحان الى طلبه فلما اقبلوا للصيوان
يجدوا ذلك الامارة مجموعين عنده مثل الجراد المنتشر فتزلوا عن خيولهم
وتادبوا وساروا مع الحشمه الى ان قاربوا الى الصيوان استاذنوا في الدخول
فاذن لهم فدخلوا عليه ولما بقوا بين يديه قبلوا الارض وقالوا له ان ابالك
ارسلنا اليك تتوجه الى حضرته حتى يسالك سوا لا وقع منك فان اجبت
فمن فضلك وان ابيت فمن عدلك قال الراوي فلما سمع حسن هذا الجواب التفت
الى جماعته واصحابه وقال لهم ما يكون الراي عندكم يا سادات العرب فكان الجاوب
له الامير ابو زيد من دونهم وقال نسير كلنا سوى لانهم على كل حال اهلنا فان
اكرمونا اكرمناهم وان هانونا اهناهم وان اتوا بالشرع امتثلنا كلامهم فقال
السلطان حسن هذا هو الصواب ثم انه قال للكواخي عودوا وانتم الى ابي وقولوا له
ان حسن ساير خلفنا فعادوا الكواخي الى ان وصلوا الى سرحان واعلموه ان حسن
يحضر في هذه الساعه فبينما سرحان في الكلام واذا هو بنظر في البرعبرة عظيمة
وجيت الشمس عن الابصار وانكشف الغبار بعد ساعه وبان عن ملوك بني هلال
وحسن بينهم والامير ابو زيد عن يمينه والامير دياب عن يساره الى ان وصلوا
الى سراداق الامير سرحان قال الراوي فالتقت القاضي الى سرحان وقال له ما يكون
الراي فقال سرحان لا ادري يا قاضي العرب فقال له القاضي انا الراي عندي
انك تلين لهم في الكلام لانك تعلم انهم شباب فاذا جلسوا في مراتبهم وطلبوا منك
الكلام فقول لهم انا طالب حسن شرع الله فهناك تسكن الفتنه وتسخنهم ويمشوا
للشرع وانا على صلح القضيه واسكن الفتنه فاستحسن سرحان رايه وكلامه
قال الراوي الا انهم ما فرغوا من كلامهم حتى اقبل حسن ومن معه وجلس
عن يمين ابيه وجلست جميع الاكابر قال الراوي فقال حسن لابيه ما الخبر
يا والدي فقال سرحان اريد ان اشارعك بشرع الله فقال حبا وكرامه فما من احد
من المسلمين يخالف شرع الله ثم ان سرحان جعل ينشد يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى عربى سيد ولد عدنان
يقول الملك سرحان والنار فى الحشا ... وله قلب من جور الدنيا تعبان
اسمع كلامى الا يا قاضى العرب ... واحكم بشرع الله الواحد الديان
فما قولك لمن يخالف والده ... وطاعة ولى الامر يا منصات
وهذا حسن خالف ابوه وهانه ... وبارز ولى الامر بالعصيان
وقتل النفس التى حرم الله قتلها ... وبطل احكامى اليوم بلا نكران
وعاندنى فى حكمى اول وآخر ... وكان علينا باغى خوان
فاحكم بشرع الله يا قاضى العرب ... واعلم بان الشرع له تبيان
تبدا القاضى فى الجواب وقال له ... اسمع كلامى يا ملك سرحان
اما قتل العبد يلزمه يا مليك خلاص ... من عين ماله والنبى العدنان
واما مخالفتك فقت على الولد ... فحق الوالد على الولد الاحسان
وحقك عليه الطاعة بيقين مؤكد ... ذكرها الله الخلق فى القرآن
واما احكامك على الخلق فانه ... لانك عليهم يا ملك سلطان
ولكن عفوك يقتضى الحلم يا ملك ... والعفو منك يا امير سرحان
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... طه الذى قد خص بالقرآن

قال الراوى فلما فرغ الملك سرحان من كلامه والقاضى رد عليه شعره ونظامه التفت السلطان حسن الى القاضى وقال له يا مولانا اما من جهة طاعة الوالدين فالله اعلم انى طايعهما ولكن انى اراد ان يخرق حرمتى ويسومنى بسوء الاراذل واقام على منازلى وكيل يمنع الناس عنى ولم يخلى احدا يلم بساحتى واذا شاعت عنى هذه الاخبار فى سائر الاقطار لم يبق لى راس تنشال وان كان انى خايف على من ذهاب مالى فاذا ذهبوا فى طاعة الله احسن وابقى قال الراوى وان كان من جهة الخراج الذى يرسله الى من عنده فانا اشتم بذمة العرب وشهر رجب والرب المحتج ما عاد يتبعنى منه لا قليل ولا كثير واما من جهة العبد الذى قتله فانا اقوم بدفع الدية من عين اموالى كما اقتضى الشرع واعلم انى لم ارجع عن طبايع اكتسبتها جوارحى ولا ارجع عن ضيافة الخطار فى الليل والنهار باذن الملك الغفار قال الراوى ثم ان السلطان حسن قام من مجلس ابيه بعد هذا الكلام واتبعوه اصحابه الذين ذكرناهم وساروا بهم الى منازله فراح الخبر الى امه الاميره شمه بالذى حصل فجاءت اليه بجميع ما تملك يداها من الاموال فابى السلطان حسن ان يقبل منها شيئ قال الراوى وما زال السلطان حسن يبذل فى امواله للضيوف الى ان افتقر وبقى ما كان يتملكه من الاموال والذخاير حتى انه تلقع باكرام على اللحم والما راوه اصحابه قد ذهبت اموالهم ارسلوا الهم من عندهم

فحلف ان لا ياخذ شيأ ابدا قال الراوى فبلغ ابوه ما جرى له شمت فيه فى الظاهر
وانغم فى الباطن لانه كان يحبه اعظم من اخوته لانه كان جميل الصورة حسن
المنظر وكان هو اول من اتاه من الاولاد فارسل له اموالا جمله من عنده وارسل
يقول له استعين بهذه الاموال على زمانك وامسك نفسك فادى الحسنياه لك
فابيت ان تطمعنى حتى جرى لك ما جرى وصرت فقير الحال من دون الورى
قال الراوى فلما وصله المال والكلام الذى قاله ابوه زاد عليه الحال ورد جميع
ما ارسله اليه ولم يقبل منه عقال البعير وانشد يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى عربى ليشاق له كل ما دح
يقول الهلالى نادى الوجه ابو على ... وله قلب من جور النجا فى جاح
انا ابو على حال سيات صاحبى ... ولو كان فى حتى يكثر قباح
فكيف ان لى عين تلذ من الكرى ... ولى جار جايع ساهر الليل صاح
وكيف انى اعشى وجارى بلا عشا ... وامسى من اهل القلوب الشحايح
الا ان كنز المال ما ينفع الفتى ... ولا يطول عمره بين الرجال الروايح
ولا يردعنه ساعة الموت اذا اتى ... ولا له بطول الدهر يا ناس مادح
ويعيش بخيل الطبع ماليه مادح ... وانما ما تنفيه ربات الشوامح
ارى الندل ميت حى ما يعتنى به ... وله بعد موته فى الورى الف قادح
ابو على من لا يجعل الجود طبعه ... ولو كان حل الرغالى وشاح
زمن العلا يمضى ويانى لنا الرخا ... ويعقبنا من الناس قول المدايح
يقولون اهل الشح على الجيد كله ... يظنوا انه بفعله خاسر وهو رابح
فاذا جمع المذل اللئيم طول عمره ... اموال تحى فى الحمول اللواقح
وكان قدر المولى الكريم بفقيره ... يصبح فقير الحال فى الخلق صالح
ولكن هذا حكم ربى وخالقى ... له الحكم والتدبير رب فاتح
فيارب احشرنا مع الجيد فى غد ... والبعد فى طى قوم هبوش شحايح
انا ابو على والجود خذته فلا حتى ... ولا ارضى الكون من الرجال الشحايح
الا ان فقر المرء ما هو يعيبه ... اذا كان له فى الناس العين مادح
فوالله ما مال للبخل طبعى ... ولا بت شعثان وجارى جايع
وهذا مقالات للهلالى ابو على ... وبيزان قلبه موقد بالقدايح
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى جانا بكل المصالح

قال الراوى فهذا ما كان من السلطان حسن وما جرى له واما ما كان من الملك جان
فانه لما رد عليه حسن الاموال صعب عليه وكبر لديه وبات مغموما من قبل ذلك لانه ولده
وقطعة كبده ولما بات واصبح جلس فى صيوانه وجمع اكابر دولته واعيان بنى رعبه

والرحلان وبنى هلال لهم كلام واذا بغبار تار وعلا وسدنا فتل الاقطار
وبعد ساعه انكشف عن مائة فارس وبينهم رجل له وجه كبدر المنير
وكان هذا الرجل يقال له مسعود الوزير وكان وزير ملك من ملوك اليمن
الاان هذا الملك مات وقضى نحبه وخلف بنت يقال لها فاطمه وتلقب بالحره
وكانت مقيمة ببلد من ضياع صنعا وعدن وكانت على البحر المحيط بابراج
واصوار الاان بعد موت ابيها دهموها الكفار وملكوا غالب اماكنها وبلادها
ولما رات ذلك خافت على نفسها من الهلاك وكانت تسمع بصيت بنى هلال
فارسلت لهم هذا الوزير بهديه حسنة لاجل تجذب قلوب بنى هلال لاخذ
ثارها وحلى عارها فارسلت وزيرها بالهديه وكتاب فيه شرح قصتها وما
جرى لها قال الراوى ولما وصل الوزير الى صيوان سرحان قبل يداه واشار بعون

انا اول ماندى نصلى على النبى ... نبى عربى سحدت وراه املاك
يقول الفتى المسمى الوزير وما نشد ... ودمعه يجرى على الخدود سفاك
الا يا ملك سرحان اسمع اقول لك ... ايا مير فى حينا اقام عراك
من افرنج جونا يملكون بلادنا ... وينهبوا بضايعنا مع الاملاك
وسبوا نسوان لنا مع عيالنا ... وقاسوا منهم العربان امر هلاك
واسروا الى سليمان ابن اميرنا ... وتقاسموا عصبة الاشراك
وقد ساب تخت السلطنه بعد عينه ... ليس له من يورث الاملاك
سوى خلفته يا قمر فى الدار عذره ... والبنت ما تحمى الى الاد راك
وارض اليمن فيها الرجال قد طغوا ... ونغوا بالفتن والحرب والاعراك
ومن ارض صنعا يا امير خواج ... وفرسانهم فى المعركه فتاك
والمرتكى مع عدن يا سيد الملا ... هادول عصبتنا بغير فكاك
فخفنا من اهل البلاد يخاورا ... ويملكون الملك للاشراك
وانا جيت اخبرك عما قد جرى لنا ... لانك سلطان وعقلك راك
ومعى كتاب من الست خرمه ايا ملك ... تطلب منك النصر والاد راك
وكل العذاره يرجون جيتك ... لتزيل ماهم فيه بالسفاك
ايا مير دق الطبل وارحل بلا بطا ... لتزيل ماهم فيه بالسفاك
وانظر الى اهل البلاد جميعهم ... وانعف رجال ابتلوا بهلاك
اقول لك يا سلطان فارحم ... ترى الامير والشيب منهم باك
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... اقوام تشكوا من الضنا الون حماك
نبى لهدى ازال الشرك والاشراك

قال الراوى فلما فرغ الوزير مسعود من كلامه والملك سرحان يسمع منه نظام
فرق قلبه لشكواه ولما رأى جميع الرجال الذين معه يبكون على ما اصابهم

فاموبدق طبله ولايم قومه وعربانه فلما كان ساعة حتى حضروا عنده اكابر
بنى هلال وجلسوا على مراتبهم ولما استقر بهم الجلوس سالوه عن حاله فاعلمهم
بمجئ الوزير من ارض اليمن ومعه كتاب من مولانا واني لم اعرف معناه ولكن ب
ارزت ان اقراه وانتم حاضرين فاذا سمعتم مافيه يظهر الرجل ثم انه ناول الكتا
الى القاضى يقرءه فنشر القاضى واشار يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما بندى نصلى على النبى ... نبى عربى شد وا اليه الصنادقه
تقول فتاة الحى خرمه الى شكت ... دموعى جرت فوق الخدود دافقه
اغنى وقلبى فيه من البين لوعه ... ولحرص انى باين نارين عالقه
على فقد ابو يا ثم اخويا ابن والدى ... وقد صرت فى بحر التفاكر غارقه
من ذا الذى اصابه مصيبتى ... ابو يا قتل ايضا وباقى رفايقه
نعم ايها الغادى على متن ضامر ... مليح الخطا سيره كما سير باشقه
ان جيت الى سلطان هلال وعامر ... اذا ما سار سارت خلفه صنادقه
فهو ابن جرمون بن قيس بن عامر ... عهوده علينا للمساكين واثقه
تقبل انا مله وتعطيه قصتى ... وسلم على قومه وباقى رفايقه
انا اخبرك يا مير باكى جرى لنا ... والى بهذا القول والله صادقه
اتونا النصارى خاسوين سكارى ... ومعهم مهاره وكل عوده وسابقه
وقاموا سماع الحرب والكرب واللقا ... وقد صارت الكفار فى القوم عالقه
وطهمونا الكفار فى يوم جمعه ... وملكوا ازقات البلد مع طريقه
ويا راى ذى الفعل والذى اتى لهم ... وانقام سماع الحرب والقوم زاعقه
قتلوا جياد الخيل يا ملك ... وقدا وقدوا نيران للجو جارحه
وقد اخذوا الخمس ماسور فى ذل بدينهم ... وابطا لنا من الحرب ماعاد طايقه
ومكثوا ثلاث ايام جوا بلادنا ... وخلوا دما الاسلام فى البر دافقه
ونهبوا البلاد والعباد جميعهم ... وعادت رجالنا يخدمون البطارقه
وقد ارسلت لك هذا الكتاب بجى لنا ... من فوق خيل صايل سوابقه
وهات ابو زيد الهلالى مع حسن ... واما رة هلال الى المهود واثقه
الينا الينا يا هلال وعامر ... من كل امير فى الحرب يحكى لصاقعه
فانتم رجال الحرب فى طول عمركم ... تعالوا لنا واكشفوا عنا المضايقه
مقالات خرمه عند ما شطها النيا ... يا مير سرحان انا فى العرض واقعه
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... طه الذى نوره من القمر شارقه

قال الراوى فلما فرغ القاضى من قراءة كتاب الخرمه التفت سرحان لملوك بنى هلال
وقال لهم ما يكون الراى عندكم فقالوا له نسير اليهم جميعا ونهلك اعداها ونخلص اهلها

اخاها

اخاها وترد بلادها عليها وتكسب الثواب من رب الارباب ومن مات منا مات شهيدا ومن عاش يعيش سعيدا فلما سمع سرحان كلام اصحابه فرح بالجابتهم ثم انه قال للوزير الراى ان تسير انت الى بلادك وتحلمن الخزمه بما سمعت منا وتترك عندنا جماعه من اصحابك يدلونا على الطريق ثم ان سرحان كتب رد الجواب للخزما وبشرها بالاجابه يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما تبدى نصلى على النبى ... نبى عربى بين طريق المذاهب
يقول الملك سرحان مما اصابه ... وكل الذى يجرى على العبد صايب
نعم يا وزير خذ هذا الكتاب وسيره ... وحذرك تخفى هذا الكتايب
وسلم على خزمه الاميره وقل لها ... فى غدا تاتيكى هلال الصلايب
وقل لها قرى وطيبى وابشرى ... بيلوغ المنا على كل طالب
غدا تنظرى سرحان مقدم عساكره ... ويضرب اعدا كى بضرب القواضب
ويقطع الافرنج بالسيف والقنا ... ويبقى تعين الجد فى الارض ذاهب
وان شاء الله ربى اخلص اخوكى ... سليمان الاسير غصبه وواجب
واقطعهم وافنى نبيفى كبارهم ... واتهب منهم راخيات الدوايب
وصدور دام فى قتل الوغى ... واخذ اموالهم والمكاسب
بقوم فرسان كرام كانهم ... اسود كواسر فى الحماسا غواضب
اربع تسعينات الف عدادهم ... يضيق الفضا منهم وجمع الكتايب
فيهم كل قرم يقهر الالف عزمه ... اذا بانت الهيجا وبان الحارب
وهو انا سرحان وجرموز والدى ... ملك عباده وذاك انجايب
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى جا لامته بالوهايب

قال الراوى فلما فرغ الملك سرحان من كلامه ختم الكتاب وسلمه لمسعود الوزير اخذه وسار فى تلك البرارى والقفار الى ان وصل الى الخزمه قبل يديها واعطاها كتاب سرحان وبشرها بقدوم بنى هلال ففرحت وقرات الكتاب وانشرحت لانها تعلم ان بنى هلال منصورين على سائر الاعداء ثم انها اخذت فى تاهيب الضيافه والكرامه والعلوفات لقدوم بنى هلال فهذا ما كان منها واما ما كان من الملك سرحان فانه لما سافر الوزير من عنده اخذ فى تجهيز عساكره وسافر سابع يوم سافر الوزير وسار واطالبين البرارى والقفار قال الراوى وكان السلطان حسن ولده سائر معه وهو لا يعلم به لانه كان سائر فى ضرب الصحالبك وما زالوا سائرين الى ان بقى بينهم وبين بلاد الخزمه قدر يوم واحد فامر بضرب الخيام فى البر وارسلى الذين كانوا معه من جماعة الوزير يبشروا اهل المدينه والست فاطم بقدومهم فساروا الى ان وصلوا الى الوزير وقبلوا يديه واعلموه بقدوم العرب ففرح وقام

على اقدامه وسار الى الملكه الخزمه وانشد يعلمها بقدوم العرب يقول صلوا على الرسول

قد قال الوزير مسعود ابيات ... والدمع منه قرح الوحنا قى
ياست خزمه اسمعى ما اقول لك ... حوالك هلال وعاش السادات
واريد ايظلهم حمانا عاجلا ... فى يوم جمعه يحضروا الصلوات
قومى افرشى الحمام فيه واطلقى ... الى البخور من اطيب البخورانى
وزينى الاسواق لاجل قدومهم ... هذا الى الملوك عاد انى
ولما يطلعوا الابطال من صلاة الجمعه ... فادخليهم من داخل القاعاتى
واطعميهم من طعام فاخر ... واكرميهم وابذلى الوهباتى
واسالهم ان يزيلوا همنا ... ويزول غمك عاشر الحسرانى
وكل ميراكسيه خلعه ... من اطيب الملبوس والخلعاتى
قول الامير مسعود لست الخزمه ... بالله ياستى اسمعى الابياتى

قال الراوى فلما فرغ الوزير من كلامه والخزمه تسمع نظامه قالت لمراة العمالات ان يفعلوا الذى قلت عليه فعاد الوزير الى محله وصاح على الخدم والعبيد فحضروا جميعا بين يديه فامرهم ان يحضروا عشرة الاف جمل ويحملوهم من العلوق والطعام ففعلوا ذلك وامر معلمين الحمامات ان يصلحوا شانهم ويطلقوا فيهم البخور ففعلوا كما امرهم وامر اهل المدينه ان يزينوا البلد بالاقمشه الغاليه قال الراوى ولما كان ثانى يوم وكان يوم الجمعه ركب الوزير فى اعيان رجال المدينه وسار الى ان وصل الى الملك سرحان وقبل يديه وامره بالركوب والدخول الى المدينه فركب سرحان بالثمانين امير الذين هم امارة الديوان وهم اعيان الاربع تسعينات الوف وهم اصحاب المشوره والراى الحسن وساروا الى ان وصلوا الى المدينه فالتقوا بهم اهلها وكانوا واقفين على ابوابها منتظرين مجيئهم فلما وصلوا اليهم ترجلوا عن خيولهم ومشوا بين ايديهم وعليهم الملابس الحسنه ودخلت العرب المدينه فى يوم مشهور وانعقد لهم موكب عظيم الى ان دخلوا الحمام وازالوا وساخ السفر ولما خرجوا وجدوا الوزير اثاثهم ببدل ملوكى من افخر الملابس فلبسوا وركبوا خيولهم وساروا الى قصر المملكه فجلسوا على مراتب حسنه واحضرت لهم الخدم الطعام والحلويات والمواشف وما اشبه ذلك فاكلوا الى ان اكتفوا ولما ان شالوا موائد الطعام تقدمت بين ايديهم اولاد الفرسان وهم مثل التماثيل الحسان ومعهم الى المشروب وكان من شراب التفاح الممزوج بالعسل النحل ودارت عليهم السقاه فشربوا واذا وطربوا الى ان اكتفوا قال الراوى وكانت للملكه الخزمه جالسه فى قاعه من داخل القصر الذى كانوا فيه

وبينها وبينهم مناره فاشارت ترحب بهم تقول صلوا على طه الرسول

تقول خرمه مرحبا بك يا ملك ... يا فارس الخيلين يوم المعترك
اهلا وسهلا بقدومك عندنا ... نارت بك الاوطان مع كل الدرك
يا بوحسن جونا النصارى ارضنا ... فما درت الا وحيى اعملك
وانقام سماع الحرب واحتك القنا ... وكم امير ابن امير قد انهلك
ولخذوا اماره من امارة حينا ... واخى سليمان وقع فى وسط الشرك
وابو ياقل كان سلطان الحما ... وكم امير يوم الوقاع قد ترك
وخذوا ذخايرنا وسائر مالنا ... وسبوا النساء الحى يوم المعترك
حسن رايتك يا ملك قلبى فرح ... لما اتيت حينا وفرسانك معك
وانى رجوت الخير فيك طبيعة ... انك ولد جرمود حقا لا شكك
واريد منك على النصارى غيرة ... وانصب لهم عند المضيق الشرك
واقطع اكابرهم وانهب مالهم ... وخلص الاسارى من ضيق الشرك

قال الراوى فلما فرغت الخرمة من كلامها وسرحان يسمع نظامها قال لها الحمد لله وقرى عينا فما بقى عليك ضيما ولا بد ان اركب يا امارة بنى هلال واسير الى بلاد اهل الكفر والضلال واقطعهم ولو كانوا عدد الحصى والرمال فشكرته البنت الخرمة على كلامه واطمانت من جهة عدوها واستانست ببنى هلال فهذا ماكان منهم واما ماكان من الوزير مسعود واعيان قومه فانهم كانوا واقفين من جملة الخدم فبينما الوزير يسير فالتقى حسن بن سرحان بثياب رسخ وحالته غصه فظن الوزير انه من فقراء اهل المدينه ودخل مع الاماره لاجل القوت فخاف الوزير ان يهدل السماط لان من عادة الفقراء كل واحد ياكل قدر عشرة من الاغنيا فتقدم الوزير وسكه ودفعه من السماط وهو لم يعرفه فصاح فيه سارى وقال له ايش هذه الفعال يا وزير الملك فهذا الذى تنهره هو ابن الملك سرحان واشار يخبره يقول صلوا على طه الرسول

انا اول مانبدى نصلى على النبى ... نبى عربى بالامته يا محاسب
يقول الدعى سارى بعين وجيعه ... ودمع العين على الخد ساكب
اغنى وفيا من الهم لوعه ... وجمع جرى لى اصبح الشعر شايب
الا يا وزير الملك اسمع اقول لك ... الا ان هذا الدهر كله عجايب
اريد اخبرك بالصحيح يا شيخ حيكم ... ولا حنى فى رجل يقول قول كاذب
فهذا الذى رايته مع القوم جالس ... هذا ولد سرحان ملك العرايب
فهذا حسن سلطان قيس وعامر ... وهذا الذى تعقد عليه المواكب
وانا اخبرك بالصحيح عنه بما جرى ... له افعال تعجز كل قارى وكاتب

ومن صغر سنه يا وزير معظمه ... ويكرم خطاره في السنين الجدايب
ويعطي ويوهب كل من جا لساحته ... وخيره قد اعم جميع العرايب
ولما مس الناس القحط والغلا ... وعاد كبير الحد له حال ذاهب
تعرض حسن نحو الضيوف بماله ... واطعمهم من خاص ما كول طايب
وانفق جميع المال في الشح والغلا ... واوهب جميع الخيل ثم الركايب
وكان الملك سرحان نهاه عن الجود باطل ... فلم رضي يفعل فعالك المعايب
فوصى ابوه القوم ملحد بدايته ... ومن دايته تمسي انيس الترايب
عسى ان يحتاج لاموال والده ... فقال حسن ما يغلب الله غالب
وقد باع سيفه وعشا طنابه ... وامسى جواده بين الاسواق جالب
ولا عاد يوجد شي من المال عنده ... سوى الحرام الى تشوفر ودايب
واليوم بقي من بيظره ليس يعرفه ... ويظن انه من طموش العرايب
فهذا وحق الله سيد رجالنا ... واخزم من تعقد عليه المواكب
وله عصبه من تحت يده كانها ... سباع كواسر في الحاسا غواضب
عددهم خمسن الاف مع خمسمايه ... يمشوا على الاقدام والقرم راكب
مطيعين اوه سامعين لشورته ... محبته في كل خاطر وصايب
ويقرا كلام الله جل جلاله ... ويبغض اهل الكبر ويا المعايب
مقالات ساري عبد حسن الهلالي ... امير المشالي يوم فض القواضب
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي جانا بطرق الوهايب

قال الراوي فلما فرغ ساري من كلامه والوزير يسمع منه نظامه تقدم الى حسن وقبل يديه واعتذر له بكل عذر وساق عليه سيد الكائنات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتركه وتوجه للملكة الخزمه واعلمها بذلك فارسلت اليه خلعه لحسن من خلعة ابيه واعلمه فالبسها له الوزير واخذ بيده واجلسه على مرتبة عالية بين اهله واصحابه فهذا ما كان من امر السلطان حسن وما جرى له واما ما كان من امر الخزمه فانها تلك الليلة رات لخوها في منامها فقامت مرعوبه ودمعها مسكوب وارسلت خلف رمالها وكان يقال له جابر فلما بقي بين يديها انشادت تقول صلوا على طه الرسول

قالت خزمه قول صحيح ... والدمع جرى على الخد سيح ... يا جابر لا تظن قبيح ... وغير بيا تخذ ما يليح
ايا جابر اسمع قولي ... لانك صاحب عقولي ... فاضرب رملك بعجولي ... واظهر لي حاكان صحيح
انا قلبي بيو قد نار ... وعقلي من راسي طار ... من الي اريته في الاسحار ... وانا قولي لك صحيح
ابات افكر في بياتي ... وفي همي وكربتي ... واقضي الليل بعبراتي ... وانا ابكي واصيح
ولو حي قلق الجيران ... وانا اني فقد الاخوان ... ودمعي جرح الاجفان ... وروحي خدى تشريح
ايا جابر يا ماجر ... يا ذي الكفر وفي جنزير ... وصبري في دهري تخيير ... وقلبي موقد تقديح

ايا جابر فسر قولى ... على الله ابلغ ما مولى ... وبرجع سعدى وقبولى ... ولغدى عنى كل قبيح
وهذا لمنامى لك قلته ... وسرى لك بحته ... وكل كلامى ببينه ... ولا اخفت عنك مليح
نظرت لغوريا جالس ... فوق تخت بنما يس ... وحوله قومه عرابس ... وتاجه على راسه يليح
وناديته من جابك ... من ارض الكفر واصحابك ... ومن كاشاعى لانبابك ... فاعلمنى بالقول صحيح
فقال فارس من قور هلا ... فجاشله فى يوم قتاك ... ومتوشح بحرام توشيح
وحين فزيت والقاه ... ولكن ما عندى من مال ... تقول انت نهر يسيح
فان فرت سماى وزايت ... انجح سليمان اتى للبيت ... واعطيك جواهر تليح
واخر قولى وانشادى ... فى مدح الغر الهادى ... من شرح اعداه شريح

قال الراوى فلما فرغت الخزمه من كلامها والرمال يسمع نظامها فنفش التخت وولد من الامهات البنات ومن البنات بنات البنات وحرر بيت الضمير ونظر فى التخت عرف ان سليمان اتى بلاد الكفر على يد فارس من بنى هلال يقال له حسن بن سرحان فاشار بقوله

جابر قال ... بصدق مقالك ... انا ومالك ... ملوك تقالك
واقول الحق ... بقول صدق ... وسر الخلق ... لنا ينقالك
واضرب رمل ... مليح الشكل ... وانقل نقل ... صحيح الفالك
واناحساب ... لذى الابواب ... ولا كذاب ... ولا قوالك
وبان لى رمز ... بهذا الغمز ... وحرف الهمز ... اتى بسوالك
وحرف البا ... لا يتغبا ... وفى الكتبا ... له ادلالك
وحرف التا ... اعرف حتى ... وله متى ... فيه قدقالك
وحرف الثا ... له اردثا ... ازال الحدثا ... نماء زلالك
وحرف الجيم ... له تعجيم ... واهل التخييم ... عنه بتسالك
وحرف الحا ... وسط الملحا ... اذا انظر حا ... بين افعالك
وحرف الدال ... له ادلالك ... وهو الدالك ... على الاقوالك
وحرف الذال ... له اهوالك ... اذا ما مالك ... على الاشكال
وحرف الرا ... شكله يقرا ... اذا ابرا ... بين افعالك
وحرف الزاى ... منه جاى ... ياخذ له باى ... معه الرمال
وحرف السين ... له تمكين ... وكم مسكين ... له قدمالك
وحرف الشين ... يجى تخمين ... لاقيه شين ... اذا ما مالك
وحرف الصاد ... له اضراد ... وكم حساد ... له تنقالك
وحرف الضاد ... له اعراس ... وكم من خاض ... بحره مالك
وحرف الطا ... لا يتغطا ... له فشطا ... فى ضربه عالك
ستة عشر حرف ... مثال الحرف ... وقلبى رف ... على الاشكال

ضربت التخت | اشوف التخت | ارى الاخت | اتت بشمال
وطلع انكيس | له تلبيس | لشكله قيس | انا زنا لك
طرد نصره | زادت حسره | ربحت كسره | كل الاشكال
وجانا السعد | وكان الوعد | وزاد الرعد | بقيت فى حال
رايت ماسور | فى سجن كفور | وهو مقهور | من قوم اذال
يقول يا رب | فك لكرب | واغفر ذنبى | دالى قد طال
بر ملى بان | الامير سليمان | انه منهان | وفى اهوال
جاكم فارس | اسد عابس | سبع حارس | جامع الانشال
من قوم ريد | باتع صنديد | قرم شديد | جابد صقال
كبير القدر | وجهه كالبدر | ويغنى بالنذر | سنة الاحمال
عظيم الشان | وله برهان | ولد سرحان | شيخ نجع هلال
سخى اليد | رشيق القد | وقوله حد | اذا ما قال
لكن بطال | فقير الحال | يحتاج للمال | لبلوغ الامال
واختم القول | بمدح رسول | طه المرسول | من عنا يسال

قال الراوى فلما فرغ الرمال من كلامه والملكه تسمع نظامه اوهبته بعض دراهم وذهب لحال سبيله واما ماكان من الخرمه فانها صاحت على الوزير مسعود فاتى اليها وصار بين يديها فانشدت تقول صلوا على طه الرسول

تقول خرمه يا وزيرى | استمع ما فى الضميرى | يا وزيرى انت اميرى
فى الحمالينا نصيرى | كنت قبله عند ابويا | دائما لك يستشيرى
ملكك كل الخزاين | والقماش وبالحريرى | والعساكر حولا بويا
تشبه البحر الهدير | ونحن فى ارق الحرابات | والعرب لك تستشيرى
حين اتوا الكفار الينا | بالعساكر والنفيرى | قتلوا قومى وانسان قومى
ويتموا الطفل الصغيرى | كم سبوا من كل عذره | واخذوا اخويا يسيرى
وابويا قد اردوه | وانقبر تحت العفيرى | قد كتب كتاب منى
ثم سطرة سطيرى | ثم ارسلته حقيقا | بخر سرحان الاميرى
جالنا بالقوم جمعا | والعساكر والنفيرى | جا على بالى اخويا
وانا فى جنح ليل عكيرى | قد نظرته فى منامى | جالسا فوق السريرى
والعساكر جنب منه | تشبه البحر الزخيرى | قلت له من جابك الينا
نخوارضك يا اميرى | قال فارس من هلال | اسمه حسن وجهه منيرى
ابن سرحان المسمى | وهو شبنى القوم صغيرى | ما عنده مال بيك
الا انه رجل فقيرى | نعم انه فارس صميدع | ليس له فى القوم نظيرى

قول خرمه قول صادق ... بالحقايق والضمير ... قال مسعود الوزيري
انني عارف خبيري ... في الوغى قرم مشتري ... اخبرك ما في الضمير
قد صدق جابر برمله ... عند ما شاف شكله ... على الكلام الذي بنقله
عن صفة هذا الاسير ... صحيحا انه من هلالي ... خلفه فرسان رجالي
في اللقا يوم المحالي ... ابن سرحان الاسير ... انظري حونا اماره
من هلال فوق المهاره ... كل قرم له اشاره ... صاحب التخت الكبير
والذي عقد الخرامى ... ابن سرحان الهمامي ... ثوبه بلا اكمامي
دون اصحابه فقيري ... قال لي عين بجاله ... منسب عمه وخاله
قد نفق لكل ماله ... ما نهر عسره فقيري ... وانهاه سرحان وقال له
ليه تضيع مالي كله ... كم اسير جاله وقال له ... دا الفعال فعل عكيري
من يروح المال منه ... في الرجا اقد خاب ظنه ... والجبيب يبعد عنه
والعدا تفرح كثيري ... قال لا نوه كف هرجك ... انتهما اعتاز خرجك
حط عقلك وسط راسك ... ما انا منكم اميري ... عندها سرحان نادى
كل من اعطى لهذا ... لا حصله فوق المهادا ... منطرح بين العفير
عندها قد باع ماله ... والدخاير مع جماله ... عندها سرحان نادى
ربحان قد يري ... اسمه حسن الهلالي ... الله يلطف بجاته
جار عليه الدهر مالي ... قد صبح رجل فقيري ... اصله من فرع عالي
انني لكي المشيري ... ما يجيب هذا اليسير ... قول مسعود الوزيري
الا ابن سرحان الاسير

قال الراوي فلما فرغت الخرما من كلامها والوزير يردد على سمعها نظامها فقالت له ما يكون الراي فقال لها الراي عندي ان اسير اليه واعتذر له واداوي عيبي عنده لاني كنت عتبت فيه وقيمته بين اماره بني هلال ولم اعلمه وانا سايراليه اعتذر له واقبل يديه فان صفح عني اخذته الى الحمام وترسل خلفي الخدم بدله ملوكي فقالت له افعل ما بدالك فسار الوزير احسن وقبل يديه وقال له يا مولاي اعفي عني لان المثل يقول من لا يعرفك يجهلك واناد خل عليك ممن يشفع في المذنبين يوم القيامه فتبسم حسن في وجه الوزير وعفى عنه فقال له الوزير حيثما انه وقع العفو سرينا الى الحمام لان الست امرتني بذلك وانت الآن في حماها وقد وجب اكرامك عليها فلا تخيب قصدها فيك لانها حرمه ومكسورة الخاطر فاجابه حسن لذلك وسار معه الى الحمام ورفع تراب السفر من جسده ولما خرج من الحمام وجد الخدم واقفين له بالملابس الفاخره فاخذهم الوزير وقبلهم للسلطان حسن واركبه اعظم الخيول قال الراوي وكان حسن جميل الصوره وما زال السايس بن الى ان وصلوا للقصر واجلسه على مرتبة عالية بجانب الامير ابو زيد والامير دياب ولما جلس

حسن وراه ملوك بنى هلال فحمدوا الله على ذلك هذا ما كان من حسن واما ما كان من الوزير فانه عاد الى مولاته وقال لها يا ستاه بقى من الراى حاجه قالت له ماهى قال تاتى على القاعه التى تشرف على القاعه التى جالسين فيها العرب وتتكلمى معهم من خلف الستاره وتعلميهم باحوالك وما قد جرى لك وتحثيهم على السفر الى بلاد الكفره عسى انهم ياخذوا ثارنا يا لثار ويخلصوا الحاكى ومن معه فاجابته الى ذلك وسارت الى المخدع المشرف على المحل الذى به العرب واشارت تقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما ابتدى نصلى على النبى ... نبى عربى ركب البراق وسار
تقول فتاة الحى خرجه الى شكت ... بدمع جرى فوق الخدود غزار
كساه الهم قلبى لوعة بعد لوعة ... وما جرى لى صرت فى افكار
جرت لى محارى لو جرت لى مضوا ... لشاب الذى قد جرى له الاكدار
علمت اخوياتم ابويا واهلنا ... وتناهبونا اليوم عصبة الكفار
وحكمت انا ارض اليمن من بعدهم ... وجلست على الكرسى بلا انكار
وحولى رجال من خواص رجالنا ... والكل منهم مثل سبع سار
ولكنهم مناهم كفانه لخصمنا ... اذا قام سوق الحرب يا لبتار
وانا خايفه من الاعدا يملكونا ... وبتناهبون الحى يا قمهار
فارسلت من خوفى الى قوم عامر ... سرسوم من عندى بنظم اشعار
وما عن قليل الا اتوا فى جميعهم ... بجحافلهم وصغارهم للديار
وسلطانهم سرحان انا شاكره له ... امير هلال السادة الامار
وقومه وراه نجاكوا ساع كواظم ... اسوده غواشم زايدين وقار
ايا مرحبا يا هلال بن عامر ... واهلا وسهلا بكم يا اخيار
ونارت بكم الاوطان مع الحما ... والحى نار بكم يا هلال جهار
وشرفتمونا الحين اتيتوا بلادنا ... وزلتم عنا ساير الاضرار
وبكم زال الهم عنا والخزاى ... وزدنا بكم يا خير من وقار
سمعنا باخباركم قبل نشوفكم ... ما منكم الا كل بطل قمهار
وفيكم فتى يدعى ابن رزق وسلامه ... ولقبه فى يوم الوغى الجزار
وابوه الفتى رزق النجيع من نايل ... فارس اراضى تحدى القمهار
وفيكم فتى يسمى الهلالى ابو على ... ربيع المعايا والسنين عسار
وفيكم فتى يسمى الطوى بن مالك ... نعم انه فارس عزيز الجار
اربع تشعبات الفعداد كم ... تدعوا الدما فوق التراب غزار
وسلطانكم سرحان دا ابو حسن ... فهو امير القوم والامار

بلغني عنكم يا هلال بن عامر ... كلام محقق ما به انكار
ملكتم بلاد السر ومن بعد اهله ... وتدمر العظمى تركتوها دمار
والمنحني ذلت وطاعت رجالكم ... وكان المغول في الوغى خيار
وراضي النجود طاعت لكم بعد غزهم ... ومن خالفه منهم بالسيف راح هبار
وانا المحتاج منكم يا بني قيس زهم ... تحلوا بها عن قلبي الاكدار
آه يا ناوفارس يكون صميدع ... منسوب من الجدين محلى العار
يسافر بلاد الكفر من غير عاقه ... ومن خلفه غلمه مشداد عسار
ويطهم بلاد الكفر طهمه قويه ... ويطلق اخي من السجن والاضرار
وانا اعطيه ما يريد ويشتهي ... واكون معه في كل ما يختار
من النوق والخيل الجياد وغيرها ... وسيوف صواعق هنديه مع الطبار
وخوده وزرديات بيض مواتع ... وجميع ملكي والحمي والديار
مقالات خرمه عند ما شطرها البنا ... يا للوحا يا للخايا عصبة الانصار
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي ركب البراق وسار

قال الراوي فلما فرغت الخرمه من كلامها وبني هلال تسمع نظامها فكان المجاوبها سرحان فقال لها اخبريني عن رجل يوقف هذه البلاد ونحن لسير بعون الله نقطعهم عن آخرهم وناتي باخوكي واصحابه فقالت الخرمه الذليل هو عوقا امر تكي فقال له سرحان هل تعرف بلاد اعدائكم قال نعم يا ملك العرب ثم الاعوفي اشار بخبره يقول لصلوا على الرسول

انا اول ما نبدي نصلي على النبي ... نبي عربي تشفي له الزوار
يقول الفتى عوف الامير الذي شكى ... ولله كل الحكم والاقدار
على ما جرى فينا امور مكدره ... وجور الليالي زاد قلبي نار
الا يا ملك سرحان اسمع اقول لك ... وان المقدر لا يغلبه الاحذار
انا كنت سلطان البحار جميعها ... وانا قطان البحر يا شوار
ولي مركب غلبون كبير معدد ... بابراج وطلقات فيه كبار
وفيه مدافع ما نغر يا بوحسن ... امانع بهم انا عصبة الكفار
وساير به على شط البحار مجاهد ... والخصم مني ملتوي منذار
وانا ساير في البحر من غير عاقه ... ومعي رفاقه شداد عسار
عشر الاف خال ما نقه ... عوا بس لوابس جاهدين بتار
ادور بهم في البحر نمنه وميسره ... وكم من ملك غدا وراح دثار
وكنا اذا شفنا مراكب النصارى ... وفيها عساكر مثل الجراد لنشار
نتعرض لهم وسط البحر نحوشهم ... ونقصفهم يا بوحسن بالنار
ونشيك كلا ليب لنا في حبالهم ... ونحط فيهم كرب بالبتار

ونهبت خايرهم وكل متاعهم ... وناسر رجالهم يبقوا الكل فى حنزار
ونوسق مراكب من خواص لبوسهم ... من الخز والديباج والاد خار
وهابونا الكفار وعنا ممنعوا ... وصار لنا عند العدا اتذكار
وكان الملك سلطان يحكم بارضنا ... ويحكم على عربها وانفار
يحكم على صنعا وعدن وغيرها ... وانا حاكم على البحر ورمدار
وما نكسبه من البر والبحر يا ملك ... يقسم علينا يا بطل اشطار
وفى بعض الايام قال لى يا ابن مالك ... اقول لك واستمع منى بلا انكار
لانك ملك البحر يا سيد الملا ... وساير عداك راحوا الجميع دثار
ولكن قصدى تغزو بقومك لبرزمن ... وتخرب مواطنهم مع الكدوار
ويجيب راس اللعين المقوح وابنه ... الاهوج وابن اخيه عزار
وتخرب اماكنهم وساير بلادهم ... وتقطعهم بالصارم البتار
ترى ان ملكت لدى المدينة بسيفك ... تبقى ملك وتشتاع لك تذكار
وانا اعطيك جميع ما تجيبه وتكسبه ... واعطيك دخاير مالها مقدار
واعطيك بنتى بالكتاب حليلتك ... وتبقى صهرى فى مدة الاعمار
وانا قلت له البشر ما انت طالبه ... وعيب على مثلى كلام فشار
فشديت للغلايين وارخيت قلاعهم ... وانو جهنا جوا لحاج بحار
لما اتينا نحو مينة بلادهم ... عشرين ليله كامله ونهار
وبعد العشرين يوم جونى جميعهم ... ونحاو طونى يمنه ويسار
وشدوا غلاينهم للحروب وجوالنا ... تقول مهاره طالقه المشوار
فحاربتهم عشرين ليله كوامل ... واخذا عليهم زايدين انضار
فرغ منا البارود واحتاج خاطرى ... ولحت عينى يمنه ويسار
فرموا ان بارودى قد فرغ ... فضاحوا وجونى كيف جراد نشار
وملكوا غلبونى وقالوا قرايبى ... ونهشوا اموالى مع الادخار
ولما رايت الغلب والقتل بان لى ... ارميت نفسى فى لحاج بحار
موجه تودينى وموجه تجيبنى ... وعدمت منى سائر الانصار
وما زلت حوا البحر يومين كامله ... الى ان تمشق جسمى ولحمى مار
ولكن نجانى الهى من العدا ... وكان لى اجل باقى وطول اعمار
وسارو النصارى هذا ما جاريونى حشدوا ... وشدوا مراكب للحروب كبار
وجونا لاجل النشريبعوا اقتالنا ... وكان عددهم الف الف اجهار
وهجموا علينا يوم جمعه ويعدوا ... وملكوا منا زلنا وكل ديار
وقتلوا عشرين الف من خاص قومنا ... وعادت جثتهم على الثرا اعمار

واخذوا خمس الافخذوهم وعاودوا ... وعادوا في السلاسل مع الجنزار
وقتلوا سلطان البلاد بجميعها ... واخذوا ابنه معهم بلا انكار
واثنين وعشرين الف الحواشوارد ... وعشرين الف خذهم البتار
واحترنا منهم وقد بان غلبنا ... وعدنا في حيره مع اكدار
ولا عندنا عزوه نقاتل رجالهم ... ولا عندنا خلا بين تحمل نار
وفي البر ما نقدر نسير بملك ... والبحر ما نسلك اليه قدار
والبر واعر والعدو في طريقنا ... والضرب عاقد يمنه ويسار
وقد امنا البحر المحيط وحوله ... ومدينة التبع بها العمار
مدينه حصينه من قديم يا بطل ... وفيها بساتين ما حوتها اماكن
وبعده جسر المرتكى كان للدى ... وتحته غلايين النصارى تحموا
وان حزتم هذه الاماكن بعدكم ... ويا تركم يا مير فرسان برزخه
يا تركمن البر والبحر يا ملك ... مائة الفرمع مائتين الف ومثلها
وماتين الف راكبين سوابق ... ومائتين الف راكبين مجوره
ومائتين الف يضربون نبالهم ... وماتين الف حارسه للمدينه
ترعى كل فارس منهم وامثالها عقه ... وعند الملك عشرين الف عرابه
ويركبون الخيل في يوم حربهم ... الا يجي الواحد منهم بسرال لابسه
ويهجم على الخيل في قتل الوغى ... ويخبطهم في الارض لاشين بالسوا
واكل الجميع لحم خنزير وشربهم ... ووجه الواحد منهم مثل جبي مصور
وصدره من الجلود يا بطل ... وهذي صفات القوم حوا بلادهم
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي ركب البراق وسار

قال الراوي فلما فرغ عوف المرتكي من كلامه وملوك بني هلال تسمع نظامه فسكتوا
الكل عن الكلام وقد التجم كل واحد منهم بلجام فلما رآى حسن سكاتهم وتاخرهم
قال لهم ما تهر جوا يا بني هلال فما لكم سكتم عن الطلب ولم احد منكم انتخى
بنحوة العرب ثم انه اشار يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما ندى نصلي على النبي ... نبي عربي باين طريق المذاهب
بقول لهلالي نادى الوجه البوعلي ... وكل الذي يجري على العد صايب
الا يا ملوك هلال اصغوا اقول لكم ... فلا خير في رحل قليل خساب
ولا خير فيمن لا يغير ويتنخى ... ولو كان من اعلا شيوخ العرايب
ولا خير فيمن لا يهوش في محاسته ... ولا يحد الملهوف يوم الصعايب
الا يا امارة قيس شدوا وحملوا ... وسيروا لقوم يعبدون الصلايب
فمن عاش من الابطال الله يسعده ... ومن مات مات شهيد ونال المراتب
وكونوا الفرو ابنت تبكي وتنتحب ... ودمع العين منها على الخد ساكب
وتريد منكم نصرها بعد قهرها ... ولا منكم الا طويل الشوارب
ولا منكم الا كمل امير بهيبه ... يغير على الجيران والحوقا طب
وهذه حرمه مالها باع ينفرد ... ولكن ترتجيكم يا طوال العدايب
وقد رسلت لكم كتاب بخطها ... لترجو منكم رفع ذاك النوايب
ولو كانت وحلت رحال خلا فكم ... ما كانت ارسلت اليكم منها كتايب
وقد ضيفتكم والخلع اعطت لكم ... وقد غرها فيكم طول الشوارب
فما منكم صنديد قال انا لها ... وليسير الى نحو الاعادي يحارب
ويجيب اختها من بلاد بعيده ... ويترك بلاد الكفر منه خرايب
فان كان ما فيكم هما مر يجيبها ... انا تابع روحي لها يا قرايب
واغزوا بلاد الكفر مني بغزوه ... تبقى حديث بعدنا للاعارب
وان جيت طيسكان من الله خالقي ... وان مت ما يبقى علينا عتايب
ولا بد ما اخلص اختها من الضنا ... ولوكنت من اجلها ازور الترايب
ولا بد من سفري الى مارطى بسرعه ... ويبقى كبير الحد في البر طايب
ولا بد من وقعه على باب برزخه ... ان طابت والا على غير طايب
واقتل منهم كل قرم شمشم ... وفي ضيعة الافرنج اسوي عجايب
وارجع بعون الله سالم لارضنا ... وفي معادنا حاضرا ليس غايب
ونبقى بها نذكار في طول مدتي ... ومن لم يخاطر ما يجيب المكاسب
ونستغفر الله العظيم من الخطا ... اله تعالى حاضرا ليس غايب
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي باين طريق المذاهب

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه ونهوا هلال ليسمعوا نظامه فقالوا نرى هلال
ان حسن ما فعل ذلك وعزم على السفر الا من قلة ما فى يده والرجل اذا كان غنى واسع
فقير يتمنى انه يموت ولا يرى نفسه فى هذا الحال وكان هذا الكلام بخلاف
ما فى ضمير حسن لانه لما رآى بنى هلال ساكتين عن رد الجواب ولم احد منهم
بدا بخطاب فخاف عليهم من كلام الاذلال وان تشيع عنهم هذه الاخبار
فيفرحوا فيهم اعدائهم فانتخى هو منه ونهم وتوكل فى سيره على الله وانفرد منهم
من تلك الساعة وسار خارج المدينه قال الراوى وكان لحسن فى بنى هلال
جماعه قدر خمس الاف وخمسمايه وهم اصحابه ويدور عليهم ولما افتقر
افتقروا معه وكانوا الخمسمايه اعيان والخمس الاف اتباع الاان الواحد منهم
ما كان يملك الا فرسه وملابسه الذى عليه وخيمه من الشعر والناقه التى يحمل
عليها زاده ثم ان حسن لما طلع خارج المدينه تبعه اصحابه المتقدم ذكرهم
وتقدمت عبيدهم ونصبوا خيامهم بجوار خيمة اميرهم حسن ثم انه جمعهم
عنده وقال لهم ما يكون الراى عندكم انتم معى على ما قلته والا تخلوا
عنى مثل غيركم فقالوا له الجميع كلنا معك واينما سرت نتبعك وعمرنا مثل عمرك
وان سلمت سلمنا وان مت متنا فشكرهم حسن على فعلهم وانشد يقول

انا اول ماسدى نصلى على النبى ... نبى عربى صفوه كريم قيوم
يقول الهلالى نادى الوجه ابو على ... ابيات شعر كامله المنظوم
الا يا بنى عمى الا يا قرابتى ... فما منكم الا كل ليث هجوم
الا يا قوم قولوا لى على اى حالكم ... تسيروا معى يا قوم ارض الروم
والا تكونوا مثل بعض الاقارب ... ويعود فاكم من الكرم محروم
فان كان يا الجواد هذا بهمكم ... انا طاش عقلى والفؤاد يروم
انا الاحسن ما طاوع النفس فى الردا ... ولا روحى نحو الفساد تحوم
عزمت على الغزا وحملت اثقالى ... على الحى العلى القيوم
فكيف ان بنت استجارت باهلنا ... وسارت تحشدهم بشعر نظوم
وهى تتحير فى القوم من كثرة الضنا ... والاجواد ليم المهمات تهوم
الكم من مزوق فى فماش ثيابه ... وهو من فعل الثنا محروم
انا اذا نامت النوام فوق فراشها ... واسعى لاحمال ثقال اشيلها
يحرم على عينى لذيذ النوم ... ومن صغرسنى ما على الجود مكسبى
مخافات على عرضى يكون قيلوم ... انا ذخر للمحتاج اذا قل ماله
ولو كان فى قتلى بلا وعموم ... وانا فاتنى قيراط واحد من السخا
انا مهما للمعذ والمهموم ... افضى الزمن عليه وانا مغموم

فلا عاشت الدنيا ولا من يرغبها ... ويكون عرضه بين الرجال تلوف
فان كان لي القاسم ابي عن خطاوها ... فكيف انا للفانيه بزوم
فاعد عنها واتبع الحق والهدى ... وارغب لدار تنفعك وتدوم
وكن في المكاسب اسبق الناس يا فتى ... ولحفظ نفسك من دار البلا لا تروم
انا ابو علي ما دام فوق السرج همتي ... تنام العداره ما تخاف القوم
وما زال ديدي تنقل السيف والقنا ... يعيشون قومي في هنا متموم
انا الجبل العالي انا نكبة العدا ... ولا انا شحيح اطرد المحروم
وعندي الفقير وبا الغني قسم ولحد ... وجودي عليهم طافحا معلوم
وافضل ما قلنا نصلي على النبي ... نبي عربي صاحب حرم وعلوم

قال الراوي فلما فرغ حسن من كلامه قالوا له اصحابه نحن معك في كل ما تختار وكانوا الكل يحبوه ويباروا حرم يقدوه فشكرهم على مقالهم هذا ما كان منهم ولما ما كان من امر الملك سرحان فانه لما راى حسن قد قال ذلك المقال وانعزل عن بني هلال اكله قلبه عليه لانه كان اكبر اولاده والمرصى له بالملك بعده فالتفت الى الطوي بن غانم لانه يعلم ان ولده حسن يخشاه وقال له يا ابن عمي سير الى حسن وده عن يرجع عما هو فيه ولا يدعه يخاطر بنفسه واصحابه الذين معه ويسير الى بلاد يحلها فقام الطوي ركب وسار الى حسن لما قرب من صيوانه نزل ودخل عليه الصيوان فلما راه حسن قام اليه وقبل يديه واجلسه بجانبه ولما استقر به الجلوس التفت الى حسن وقال له ما هذه الافعال التي تفعلها وتشر الى البلاد وعرة واما كن صعبه وانت خلي من المال والرجال وتخاطر بنفسك والرجال الذين هم اولاد عمنا واولادي اقل نصيحتي مني واعلم انه لو كان لنا خلاص في هذه البلاد لدسناها وما انت اقوى عزم مني ولا من ابيك ولا من ملوك بني هلال ولا من ابو زيد الذي شاع ذكره ولا من دياب بن غانم الذي هو فارس الاربع تسعينات الوف فانظر كيف سكتوا عن هذا الباب فقال حسن يا عم والله لو لا ان نطقت وقلت اسير وعزمت على الجد والتشمير ما كنت انا لفلك في مقال ولكن والله لا ارجع عن قولي ابدا ولا اشمت فيه حاسدي العدا واكون من خرب الذين يقولون نعم وبعدها يقولون لا وهذه ما هي عوايدي فانا والله لفعل الكرامات اسبق وان كنتم انتم غنيتم انفسكم عن فعل المعروف فانا ابيعها في سبيل الله وان الاعمار لا تزيد ولا تنقص ومن كان عمره مديد ما يقطع فيه الحديد فلما سمع الطوي منه ذلك الكلام قال له يا ولدي شانك وما تريد ثم انه قام من عنده وسار الى الملك سرحان واشار يعلمه بما جرى يقول صلوا على طه الرسول

يقول طوى المضاف ... اسمع لى يا سرحان ... انى حسن ولدك قاصد
يغزى الحى الجوانى ... قاصد برزخه العظما ... يحرب اهل الطغيان
سمعته ينادى يا فرسان ... شدوا بكره للاضعان ... انى فى غد مسافر
نخلاص القوم سليمان ... دخلت خرمه فى عرضه ... بقى مثل السكران
لما رآها قد امه ... تتخطر مثل الغزلان ... بخد كالورد الجورى
وحواجب كالقيسان ... وجبين ابيض زاهى ... وطرفها يا امير نعسانى
وانفها مثل البندقة ... وسحرها فى العينان ... والخال حارس زهارها
وبجرح كيف الرمانى ... ووجهها اضوا من البدر ... اذا اكتمل فى السرطان
واللحظ بيقتل همزاته ... ولحسن منها فتانى ... ونغرها يقطر شهدا
واما الشفا يفرحانى ... وعنقها عنق غزاله ... اريل من الغزلانى
والخصر ضنى ناحل ... والهند كف الرمانى ... وصدرها لوح كاتب
اذا قرا فى القرآن ... وبطنها طيه بعد طيه ... مثل الحرير النعانى
بسره مثل فسقيه ... محشيه من الادهان ... والخصر يبكى نحوله
من زرد فجارح برآنى ... وساقها مثل المرمر ... ملفوف مدملج زبانى
لما رآى تلك الوصفه ... هانت روح المضافى ... فقال الطاطيى قلبا
باكر تسافر الغربان ... واجيب اخوكى من اسره ... والجلسه فى الصيوان
والى يقول ولا يصدق ... عرضه مثال الغربان ... فادبته اقعد وارزن
واسمع وطاوع سرحان ... انى نصحك يا منسوب ... لا تسير ارض الاوثانى
فقال لى اقصر لومك ... من قبل ان تغدى منها ... وسمعت خرمه يحكى له
كلام يشتد واولانى ... وتقول له عندك اموال ... وخيل كثير ومعدانى
نادى علها ما اريد منكى ... اموال ولا شئ فانى ... ما قصدنا الا التذكار
وبعيتى فى الشكران ... ولا اجر باجره ... واطلب عوض من الديان
لما سمعت القول منه ... حيتنى وعقلى وطاحانى ... خوفى على ولدك يفقد
لان ما مثله فانى ... دا قول طوى ابو مانع ... والدمع منه غدرانى

قال الراوى فلما فرغ الطوى من كلامه وسرحان يسمع فظام قام كانه الولهان وركب جواده وسار قاصد صيوان حسن وكان الطوى راى عنده الوزير مسعود مقبل ومعه اموال وخيل وجمال محمله وتقدم لصيوان حسن فلما راه قام اليه وقال له ماهذه الاموال يا وزير قال له يا نوعلى ارسلهم الملك الملكة الخرمه مساعدة لك ولاخوانك فقال السلطان حسن ما اريد منكم مال ولا نوال عود باموالك الى اطلالك واعلم انى ما اقبل رشوه على فعل معروف فعاد الوزير بالاموال الى مولاته واعلمها بذلك فقالت له لا يصح

ان هذا الرجل انتخى من دون اصحابه وباع نفسه لاجلنا وهو مع ذلك
فقير الحال ولم يقبل منا اموال ثم انها قامت وركبت وسارت الى ان وصلت
الى حسن فلما رآها الحقه منها الحيا وقال لها ما تريدى ايتها الاميرة قالت
اريد ان تاخذ هذه الاموال لتستعين بها على سفرك فقال لها لا آخذ على فعل
المعروف اجره فقالت له اقسم بالله العظيم ونبيه الكريم ان لم تقبل منى هذه
الاموال لما اريد منك نحنه ولا اريدك لدفع شدة وليس من تخليص اخى
وافرض انه مات مثل ابى قال ومازالت تتداخل عليه وهى باكية العين حزينة
الفؤاد الى ان سمحت نفسه باخذ الاموال وفى الحال قسمه على الرجال ولم ياخذ
منه عقال وعادت الخيمة الى مكانها وفى تلك الساعة وصل سرحان ودخل
على ولده فى الصوان وقال له ما الذى تريد بسفرك فقال لكسب الثنا
والذى قلنا قالوا لنا ولا الغنى فاشار سرحان بقول صلوا على الرسول

قال الملك سرحان قول صادق ... اسمع كلامى يا حسن وجوابى
طاوع واسمع وارتجع عن برزخه ... من دونها وعر كثير ورو والى
اقصر كلامك يا حسن لا تهلك ... وان كان تخا لفنى تذوق عذابى
انى منعت الخراج عنك يا حسن ... فليس هو نخل عليك يا جباب
لما رايت القوم حوالك كلهم ... يبغون منك اكلهم وشرابى
فخفت انا عليك حقا تفتقر ... والى حسبته كان وهو حسابى
وان كان قصدك ان تسير لبرزخه ... وتقيم فيها معركه وحرابى
انهض وخذ منها تريد وتشتهى ... عندى ذخاير مالهن حسابى
وكل ما عندى يكون بيدك ... مهما تريده جاك يا حبابى
ولا تخاطر يا امير بنفسك ... وان رحت ما ترجع انت ولا اصحابى
وبرزخه ما هى قريبة الملك ... حتى تقصر لها تحت ركابى
اسمع وعاود يا حسن عن جهلك ... من قبل ان تمسى عشا الاديابى
رد الفتى حسن الامير وقال له ... يا والدى اقصر كلامك معى وخطابى
ولا تلوم الفعل منى يا ملك ... واعلم بانى عشت عمرى من الانجاب
لا بد من سفرى اراضى برزخه ... لوحام فوق راسى فشعمى وعرانى
ما قصدى اموال تجمع يا ملك ... الا على فضل ربى الكريم الوهاب
المال يفنى والرجال تجيبه ... من عند ربى الواحد الوهاب
من جاد دارى نال كل مراده ... ويزول عنه الشر والاكيابى
لكن سالناك الدعا يا والدى ... حتى يدعاك تفتح لنا الابواب
وارجو اله العرش ينصرنا على العدا ... واعود مسرورا انا وجميع اصحابى

قال الراوي فلما فرغ سرحان من كلامه وحسن رد عليه نظامه علمت عدم
المسير ما امكن ولم يجد عنده لين فقام وهو غضبان الى ان وصل الى
المنازل وهو يبكي فقالت له شمه ما بالك يا ملك العرب لا ابكى الله لك عينا
فقال لها كيف لا ابكي وحسن سايرا لمارض برزخه وهي صعبة المسالك
وانا اعلم ان كل من يسير اليها هالك ثم انى سرت اليه ونهيته عن المسير فابى
فقالت له انا اسير اليه وارده عما هو عازم عليه ثم انها قامت بجلالة
قدرها وسارت لصيوان ولدها فقام اليها وتلقاها فوجدها باكية العين
حزينة فقال لها يا اماه ما يكون هذا البكا والعويل فقالت له كيف لا ابكي
وانت تريد تفارقني وتسير الى بلاد الاعادي وهي بلاد وعرة وارا ضي
قفره وتفارق اهلك فقال لها اذا فارقت اهلي بقصد الثواب وان الرجل
اذا عاش دهره لم يبق له تذكار فما يكون الا كيف الحمار فصارت تقسم عليه
بالايمان الصعبة ان يعود عما هو عازم عليه فلم يقبل منها سؤال ولم
يسمع لها اقوال فقامت من عنده وهي باكية فهذا ما جرى لهم واما ما كان
من امر الملكة لخزمه فانها بعد ما عادت من عند حسن وبلغها خبر اهله
لما سار والبه يمنعوه عن السفر ارسلت من عندها رجل من اعيان قومها
في صفة عطار يتجسس اخبار بني هلال وينظر حسن ان كان مصر على السفر
ام لا فسار واخذ معه خرج مليان عطارات وسار الى ان وصل الى صيوان
حسن ورآى سرحان لما اتاه وتكلم معه الكلام الذي تقدم ذكره وكذلك
رآى امر شمه لما اتته وكذا رآى مملوك بني هلال وسمع ما قالوه فصار
يعلم مولاته لخزمه يقول صلوا على طه الرسول

يقول الفتى سعد الذي سار للعرب ... وحمل على ظهر البعير البضايع
ايا متى كوني اصغي لكلامي وامري ... وعيب على مثلي بكلام الشنايع
انا سرت من عندك الى ضعن العدى ... وسرت انادي في جميع النواجع
ايا سنبل نافع وطيب ومحلب ... والشندو والندله ريح فاقع
وشربة الياه المزهي والترنجبل ... مع شربة الحلبه للبن الطباع
لما وصلت القوم رود خلت بجعرهم ... رايتهم في مشوز والغين واقع
والتقى الملك سرحان لولده يقول له ... فيا لله عليك يا سرحان لي مطاوع
ولا تغدى الى ارض البرزخة ولا ... تخرب كفره يا سرحان يعيدون الصوارع
وانت تقيس الحال والنفس حاط بك ... وطرق السفر يا سرحان يعوز المنافع
ويحتاج الى نوق وجمال تحمله ... وخيل سوابق في الحاسا بوارع
ويحتاج يا سرحان منسوب ذهب وفضه ... وفصوص معادن ضوها نور لامع

ويكون معك فرسان يا مير معدده ... من كل امير للحماسا بايع
اذا ثارت الهيجا وانقام سوق الوغا ... يحلوها قوالريق في الغم مايع
والراى عندى القعاد عن السفر ... لا تقتل وتصبح انيس لبلاقع
واذا اعطيك من غالى ذخاير ومثلها ... وخيل صايل بين خواصل لقلايع
ينادى لابوه اقصر كلامك يا فتى ... وحق النبى ماعدت عن القول راجع
ولم ارجع اذ لم اخوض بلادهم ... ولخرب مناز لهم وكل المواضع
واكرمشالى الخيل فيهم وانثنى ... واخلى دما الكفار على الارض نافع
ونظلص سليمان الامير ورفقته ... وانهب اموال لهم والمنافع
ولغرب تلاد الكفر بالسيف والقنا ... واجعل قصور القوم منهم بلاقع
وقام ركب وركبت رحاله كركبته ... وسار وامن حوله اسود فوانع
وقد سار القوم مقدم سبيبهم ... وهو بليهم كالبيدا ذا كان جايع
الا ويا امه شافيه عند ماسرى ... انت له كما ملهوف خاسر وجايع
وهمت على سرع الجواد ومسكنه ... ودمع العين على الخد نافع
وقالت له يا بن من ساد فى المبلا ... وافضل من تعقد عليه النواجع
بحق الذى انشالا من الطين يا فتى ... تعود لى لا يوطاد يا تمر راجع
وطا وعنى يا بنى ورق لحالتى ... فراقك احرق للحشا والاضالع
واظلم على البيت من بعد نوره ... وصرت كما محدوب فى الرهالع
ولا شافنى احدا من القوم قبل ذا ... وهذا اليوم شافونى بجميع النواجع
واسبيتنى بعد ما كنت مخبيه ... وبعد لك ضحا حالى وزادنى مواجع
سنادى هلا وفحى اهجمى بم منازلك ... انا ابو على عن القول ماعدت راجع
ولا يقولوا قال كلمه ورجع انثنى ... وعزم على المعروف ويا المنافع
فلا بد لى من الغزا فى هذه السنه ... ولوكنت اقطع بماضى اللوامع
ولا بد من وقعه على باب برزه ... ويبقى الدما منهم على الارض نافع
ويبقى للعين منهم على الارض مرتمى ... وتبقى نساهم كاسفات البراقع
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى سادت البه الطلايع

قال الراوى فلما فرغ سعد من كلامه والخرهم تسمع نظامهم علمت ان السلطان مصر على اخذ الثار وانه باع نفسه ولم ينزل عن كلامه فاطمأنت لذلك ولما حسن فانه سار من منزل الى اخر وتلاحقت به امرا بنى هلال وساروا يتودعوا عنه الجميع ويبكوا على فراقه واقام سرحان حتى يرى ما يجرى لولده قال الراوى واما حسن فانه سار وسلك القفار ومازال يسير الى ان وصل الى البحر فنزل ونزلت الرجال ونصبت الخيام واركزت الاعلام وصار السلطان

حسن يركب كل يوم مع بعض اصحابه ويسير على شاطئ البحر انه يجد مركب
يعدى فيها فلم يجد فاقام مدة اربعين يوم وفى الحادى والاربعين دخلت عليه
اصحابه وقالوا له يا بو على نحن ضجرنا من القعاد ولا سلكنا الى بلاد العدو
ولا اقمنا فى بلاد اليمن وهذا شرح يطول ونفرغ طعامنا ونموت من الجوع
فما يكون الراى فقال لهم حسن بلوغ المناصعب ولكن لمهلوا على ثلاثة ايام
فاذ اذن الله بالفرج ورزقنا بشئ نمضى به بلاد العدو والاحدنا فى رابع يوم
الى اهلنا قال الراوى وكان حسن فى هذه المدة سال عوف المرتكى عن هذا البحر
فقال له يا مولاى لا اعلمه ولا فى عمرى رايته الا فى هذه الايام فعلم حسن انه سحر
ثم توجه الى سفح الجبل واراد بذلك هلاك نفسه ولا يعود الى العرب على هذه الحاله
وسار السابر الى ان راى الجبل مقسوم قسمين وبينهما طريق على قدر ما يمر الجمال
بجواده فسار فى هذا الطريق قدر ساعه واذا بجواده وقف ولم ينتقل فنزل
عنه لينظر حاله واذا به وجد رجله عاصت فى الارض فاراد ان تخلصها واذا
فيها حلقه من النحاس الاصفر ثم انه خلص جواده منها ومسكها وشدها بعزمه
فرفع الحلقه الى فوق فراى باب طبقه على قدر ما يسع الانسان فطل حسن
فى الطبقه يجد من داخلها سلالم عراض فقال فى نفسه انزل هنا واختفى
حتى تلقى ربك ولا تفضحك علمك بنى هلال فنزل الى ان وصل الى باب كبير
وفيه حلقه ومن تحتها سندال فمسك حسن الحلقه وطرقها على السندال
واذا بصائح يصيح ويقول له شلت يداك اذا لم تكن حسن بن برجان فانكنت
انت اياه فاذكر حسنك وتسبك يفتح لك الباب ادخل ترى فحل جاموس له
قرون كبار يهجم عليك فلا تخف فخط يدك فى اسكفت الباب تجد مقرعه
من الحديد الصينى خذها واضرب بها الفحل الجاموس يقع على الارض وسير
الثانى الابواب وافتحه بعد ما تذكر حسنك فاذا انفتح لك تجد سبع خصفر
هاجم عليك فلا تخف منه واضربه بالمقرعه يرمى الآخر وسير الى الثالث باب
يفتح لك تجد من داخله لسرين شداد ولهما خنه من البولاد فاذا رايتهم
قد ثاروا منك فاسحب حسامك واضرب بكل واحد منهم ضربة يقعوا
على الارض انتخاص فادخل تجد الذهب والفضه وسائر المعادن فى هذا
الكنز الكرام فاوعى تغرك نفسك تاخذ منه شيا تاخذ منه شيا بل سير مهرول
تجد يد الحكيم تباع هذا الكنز نايم على سريره اقف عند راسه واقرا
الفاتحة واهدى ثوابها له ولاموات المسلمين وقم قامتك تجد فوق
راسه السيف معلق فخذه واطلع وانت مهرول فهذا الذى لك فقط
واوعى تطمع يكون فى هذا الكنز قبر لد فلما سمع السلطان حسن ذلك

فعل مثل ما سمع ولما وصل للحكيم قرا الفاتحة واهدى ثوابها اليه واخذ السيف
وخرج بهم ولد فقفلت الابواب وردت الطاقة كما كانت فركب جواده وعاد
الى خيامه ولم احدا يعلم بما جرى له وكان هذا الحسام الذى اخذه من الكنز
له فيه ثلاث فوائد الاولى انه يذهب هذا البحر والثانية انه يفتح ابواب
قصر الملك التبع والثالثة انه يقتل به الملك المتوج قال الراوى لان
الخوذة التى على راسه مكتوبة بالاسماء والطلاسم فاذا اتى فيها سيف الخصم
انكسر فاذا انكسر سيف الخصم يهجم عليه ويا خذه اسيرا قال الراوى
واما حسن لما وصل الى خيامه بات تلك الليلة فرحان نحلا فى الليالى الاولى
ولما اصبح الصباح جلس فى صوانه اجتمعت عليه اضحابه فوجدوه فرحان
ووجهه يضوى فسالوه عن ذلك فاشار بخبرهم يقول صلوا على اكرم الرسول

انا اول ما انشدى نصلى على النبى
يقول الهلالى نادى الوجه ابو على
الا يا بنى عمى الا يا قرايبى
اسمعوا يا قوم ما اقول لكم
وكم للزمن والدهر افعال شينه
يزهى لمن يزهى يعاود بخونه
انا ابو على والجود خذته طبيعتى
سنين الغلا والناس فى حالة الربا
ودعما اقرى الضيف فى وسط منازلى
يضاله نادى على الزاد واقف
انا بى من لا يجعل الجود طبعه
ولما احدثت بخد على القوم والعرب
فقام ابى جمع الرجال جميعهم
وارسل من عنده عبيد اراذل
فطاوعوه قوم هلال ولا اخلفوا
ونفقت اموالى وما تملكه يدى
الا وين انى مكتوب خرم بلادنا
وسرنا نجد السير نحو بلادهم
وقابلنا امعود مع خرم التمى
واشكت قصتها لوالدى يا نعم
تشكى اليه من كلاب نضار سكارى

نبى عربى ركب البراق وسار
ربيع المعايا والسنين عساد
انا اخبركم بالصدق والاخبار
اكم كاينه تحير الافكار
فمن عادة الدهر للغنى غدار
وترميه بعد العز فى الاكدار
سنين الغلا والناس فى اعسار
اجود بقوتى واكرم الخطار
ولو كان حب البر على الاسعار
من الليل لما يطلع الفرار
ولو كاد ما يملك ولا دينار
ثلاث سنين ما جالها امطار
وحلف عليهم ان يقفلوا الدوار
تمنع ضيوف الله مع السفار
واما انا ما طعت لهم اشوار
وبعت ملابس غاليا الاسعار
وحمل ابو يا للنجوع وسار
لما وصلنا للحمى والدار
اصيبت بحكم الله والاقدار
وهى تبكى والدموع غزار
يعيدوا الاصنام والاحجار

فقال ابو يامين يعرف بلادهم ... ويخبرنا عنها لواكذا لاخبار
فقال لعوف المرشكي ابن ماجد ... وهو قطان البحر يا شطوار
وصاحوا يا عوف تعال كلم الملك ... سرحان سلطان الوب اجهار
فنادى له نعمين يا مير ابو حسن ... انا اخبرك عنها بنظم اشعار
وقعدوا عطى وصف مكة بلادهم ... على ما سمعتم ايا حضار
فلما سمعوا قوم هلال كلامه ... فما منهم الا التف واندار
فلما رايت ذى الفعل منهم اراعنى ... وعيطت يال هلال يا اخيار
صبيه تحشدكم وتبغى رجالكم ... فما واحد منكم لها قد جار
وقد اكرمتكم والخلع اوهبت لكم ... واعطت لكم من خاص ذى الادخار
ولكن ما انتم لها يا الما زه ... وما لها الا عز بن الجبار
ولا لها الا الهلالى ابو على ... ربيع المعايا والسنين عساد
وصحت على اصحابى شدوا نخولكم ... وكونوا ابرز والحربة والاسفار
ومن عاش منكم عاش سعد من الزمن ... ومن مات منكم مات سعد الدار
وانا سايرفى غدا طالب برخصه ... واخلص سليمان الامير جهار
وسرنا وعون الله يحادى ركبنا ... نخد السير فى وسيع قفار
لما اتينا الى البحر قد عاقنا ... بحر محيط ولم ندر كم طن قرار
وضجتم من الجوع والهم والفكر ... وصرتم فى احوال مع افكار
وقلتم لى لابد ترجع بلادنا ... والى انكتب ليس منه فرار
فقلت لهم فى غد ارحل بلا بطا ... والا لاهلكنا هاهنا بقفار
وصبرت لما هود الليل بالمسا ... ركبت جوادى وانثنيت اجهار
وسرت اجد السير وانا موسوس ... وقصدى لهلاك فى غوامق الاقفار
الا وين ارى جبلين فى علو بعضهم ... وبينهم مسلك له اشهار
فما سرت من بين الجبال وكنت ارى ... جوادى وقفها عاد فى مسيار
نزلت عنه يا اجواد انظر حالته ... ارى رطله فى الثرى قد غار
وفيها حلقه من نحاس كبيره ... صفره تضئ مثل ضوء النار
وانا مسكت الحلقه بيدى دفعتها ... وقلت بعالى صوت يا ستار
ولما انشالت الحلقه بان طابقه ... وبان لى سلالم يا هلال كبار
ونزلت من السلالم وكنت ارى ... الى باب كبير مثل باب حضار
وعليه حلقه فوق مسند الماكن ... والحلقه فوقه بجى قنطار
وانا جيت للحلقه بيدى طرقتها ... وكنت اسمع انا صايح فى العمار
ونادى الى شلت يداك وشمتت ... فبك اعداك يا كلب يا غدار

اذا لم تكن حسن الهلالى ابو على ... رسيع المعايا والسنين عسار
واذا كنت المذكور قلى حسبك ونسبك ... يفتح لك الباب بتاع الدار
واذا فتح الباب يا سيد الملا ... ترى فحل جاموس له قرون كبار
حط ايدك نسكت الباب يا ملك ... ترى مقرعه خدها وصيح جهار
واضرب بها الفحل بين قرونه ... يقع على الترام مى كما القفار
وسير ثانى باب يا مير وافتحه ... ترى سبع كاسر عليه غبار
فلا تفزع منه قوام واضربه ... يا لمقرعه ضربه يروح فشار
وروح لثالث باب ما تخشى وجل ... فتوقف الى نصرين شداد كبار
اسحب سيفك يا بن سرحان فى يدك ... واضربهما ميمنه وليسار
وسير ترى المال اكوام فضه ... وعسجد والذهب كيف النار
فاوعى تغرك الذهب يا بو على ... فلا تاخذ منه ولا دينار
وسير الى نحو الحكيم ابن نافع ... تراه نايم على السرير مندار
اقرا له الفاتحه عند ما تصل ... ترى سيف فوق راسه بلا انكار
خذه يا مير وارجع ميهروك ... من قبل ان تقتل العمار
فلما سمعت القول يا قوم من الرصد ... بقيت فى فرح زايد واستبشار
وقلت انا حسن الهلالى ابو على ... وابو يا الملك سرحان عزيز الجار
وجدى حمدون وقيس والده ... وبدران بن قيس لامير اجهار
وقيس ولد حسان قد صح فى النسب ... وحسان بن سعيد كان من الامار
وسعيد بن هلال ودريد بعده ... ودريد بن الياس بلا انكار
والياس بن مضر صحيح بلا خفا ... وان صحت النسبه ابوه نذار
ولما نليت حسبى ونسبى وكنت ارى ... ارى الباب فتح بلا انكار
دخلت كنز المعادن وكنت ارى ... اكوام معادن ما لها احصار
وهرولت اخذت السيف ورجعت بالعجل ... اهرول مثل الصقر يا حضار
ركبت جوادى وانتشيت بفرحه ... بلغت مرادى ايها الامار
وهذا جرى لى يا هلال بن عامر ... وانتم نيام ما تعلموا الى صار
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عر فى صعدت له الانوار

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه وبنى هلال تسمع نظامه ففرحوا بسلامته وسلامة انفسهم وايقنوا ببلوغ المقصود قال الراوى وكان هذا السيف مكتوب عليه اسما وطلاسم مثل دبيب النمل فصار حسن يقرا فى الكتابه وكانوا ثلاثة اسطر وكل واحد فايده فالاول مكتوب فيه بفك رصد الماء والثانى بفك رصد ابواب القصر

والثالث يقال رصد الخوده التى على راس المستوحش ملك البرزخه وكان هذا
الملعون على راسه خوده من البولاد وزرديه وكان اصلهم من ذلك الكنز وكان
اصطنعهم له حكيم من الحكما اليونانيه لا يجوز فيهم سلاح وكان هذا الملعون لما
جرى امع السلطان اليمن ماجرى ونزل فى هذا الكنز اخذ منه لوح من رصاص
منقوش عليه اسما وطلاسم وكان خادم الكنز اعلمه بذلك وكان لما اخذ اللوح
وخرج من الكنز وصار الى منزله فقتلوا له الخدام هذه العده وكان يعلم ان لا بد
لبنت سلطان اليمن ما تقع على ملك من ملوك الاسلام لاجل اطلاق احيها فمن
معه فسار فى هذا المكان واتى الى سفح هذا الجبل من الجهة الشرقيه وكان بها عامود
قائم فامر اصحابه انهم يقلعوا على ذلك العامود وينزلوه من مكانه واذا بالماء
ينحدر من ذلك الجبل الى ان ملا ذلك الوادى واراد بذلك منع العدو عن بلاده
وكان السبب فى ادلاله على الماء اللوح الرصاص ثم انه قام وسار الى قصر الملك التسع
واخذ نصف ما كان هناك من الاموال وعاد الى منازله قال الراوى فهذا ما كان منه
واما ما كان من السلطان حسن فانه لما ملك الحسا قرأ السطر الاول وله رأى انه يسير
قدر فرسخ بجوار الماء فيجد على آخره دير مهجور وكان هذا الدير مبنى على سرداب
له باب حديد وكان محكما على باب الدير فامر اصحابه بالنخر فى ذلك المكان فحفروا
قدر قامتين فبان لهم باب من حديد فقعدوا ونقبوا عليه فلعوه من مكانه
وارموه على جنب وهربوا بالعجل خوفا ان يطمهم الماء فنزل الماء كله فى
السرداب ولا يبقى منه ولا قطرة واحدة وكل ذلك فى ثلاثة ايام ولما نشف الارض
من الماء ركب حسن وسار باصحابه الى ان وصلوا الى قصر الملك التسع فما ملى
يجد مكتوب عليه شعرا وهو هذا القول صلوا على طه الرسول

كتبت على الباب ابيات من الشعر	مسائل ابيات نظام كما الدر
ايا قارئا يا خظنا بعد موتنا	كفت الغنا من غدرة الدهر
فاترك الى دار المذله والعنا	بدار بها الخيرات والعز والنصر
مكثت بهذا الدار سبعين معده	وقلت بها ما لا ليس له حصرى
ولما اتانا ملك الموت وزارنا	بدلت ذيار النور بظلمة القبر
رحلنا من هذا الديار لغيرها	لنسكنها كما لنا ونعزم على السفر
اياغا ويا فيها تروم نعيمها	فكن على حذر منها ولا تامن الدهر
دهى الله دى الدنيا فما مر عيشها	فكم غدرت من سيد عالم حبر
انا كنت مالك تلك البلاد بسرها	وطاعت لى الانفار بدو وحضر
انا التسعى لحميرى الاكبر الذى بلكث	جميع الارض برها منى البحر
وفى البقعة الخضرا بنيت مدينة	دورتم داخلها قصرى

واغرست فيها بساتين مثمرة ... بخيل واشجار ونبت مع زهر
وتفاح مع رمان ثم سفرجل ... وخوخ ونرجوق مع كمثرى
وكباد مع ليمون ثم نرنجها ... وزنبقها والورد فايح كالعطر
وبعد غرست الكرم انشيت ذا الحما ... وفيه محلات ظراف كالدرى
ولما صفالى زماني وراقت كؤسي ... الذى ارجوه من الطيب الخمرى
اتانى نذير النائبات وعاقنى ... وابدل صفو الكاس بالمد
الا ياايها المنون الدهر لاتامنونه ... ارى الدهر يرمى المرء فى اليم الامرى
انا كنت حامى للبلاد وغيرها ... ومن جايا ندفى اسكنته القفرى
صفالى زمانى زدت علوا ورفعة ... ومن قد صفاله الدهر لايامن الغدر
وكنت احب الراح والبيض الذى ... يلوح صفا حسنها يخجل البدر
وفى كل ليلة كان لى صبية مزينة ... من العجم والكرد والروب والحضر
واسيرها الى اهلها بعد احضرى بها ... ليلة فى امدة الدهر والعمر
وكم من صبية ذات حسن وبهجة ... مدملحة الاعطاف ميالة بكرى
فجا بوالى ذكر الجليله وحسنها ... بثغر نحاكى الشهد من فيها يسرى
منسوبة الجد بن يا نعم خالها ... تميم بن عوف جدها اسمه مضرى
فارسلت مكتوبى لابن ربيعه ... اريد بنت العم تاتى بلاعذرى
فشاور بنى قيس الكرام وقالهم ... اتانى مكتوب ملان بالسطرى
من النسع المنسوب يطلب جليله ... ليحضى بها قهرا وليس لى عذرى
فقالوا وحق الله ما نرضى بهذا ... وهذا علينا عار فى آخر الدهر
فليس لنا نعطى الجليله يا فتى ... ولوانا زحنا جميعا على البرى
ولكن نعمل حيلة بها نخدعه ... تكون لنا احسن من الكر والفرى
وكان لهم كاهن ليسمى عانع ... خبير بعلم الدك والنجم والسحر
له دير معمور بوسط جزيره ... على شاطى بحر الفرات كالصخر
ويسمى بهذا الوقت دير بن مانع ... حكيم عليم بالكهانة والسحر
فاركلب نحوه واستشاره ... بما جرى منا وا وضح له الخبر
فقام واصطنع الحسام بسحره ... وكان من الخشب الصنوبرى يا لغدر
ورسم الفاظ الكهانة فوقه ... وارصده بالقتل لى حين لا ادرى
وكانت بنى قيس لهم فيه فائده ... ونصروا علينا بالخداع وبالمكرى
وجا كليبهم بعد الجليلة قصرنا ... وهو فى صفة مشكاح الى غدرى
وجنا جليله قبله ومعها ... بنات حسنهن كما البدر
ومعها من كل قد معدد ... يفوقوا على الالف كلهم من الكرى

عوابس لوابس حواشد ... باعدادهم مجتمعين على الغدر
وكلبهم جانى وعلى امر راسه ... كلاح وشمرساقر ترجى لنصر
ولما جن الليل صاح بعسكره ... وجانى وانا من فوق سرير كما البدر
ومحبوبى عندى باطيب مؤنسى ... وكاس مدامى طابخ الطيب الخمر
وصاح عليا والحسام بكفه ... ومكتوب بطلسم قتلتى فرقه سرا
حسام خشب لكن فيه قضا نا ... وفيه لقيس دولة العز والنصر
مقالات التبع الحميرى الذى ملك ... اطرف الدنيا من البيض والسمر

قال الراوى فلما فرغ السلطان حسن من هذه القصيده وامارة بنى هلال تسمع بالتوكيد عندها تبا كوا وصعب عليهم ذلك وما جرى للتبع حسان من القتل والهوان وعلموا ان الدنيا ما تدوم لانسان قال الراوى ثم ان حسن اتى الى اقفال الباب وضربهم بالحسام طيرهم فانفتح الباب فدخل حسن واصحابه من حوله كانهم الاسود وصاروا يسيرون فى جوانب القصر فوجدوا اموالا لا تاكلها النيران فاراد العرب ان ياخذوها فصاح فيهم وقال لهم يا بنى العم لا احد منكم ياخذ منه شيى وهو لكم باكمله وحق ذمة العرب واقشهم بالسويه وانتم تعلموا اننا دلخلين بلاد العدو ونخاف اذا حملنا الاموال نعنا فزعا تكون الكسره علينا والعياذ بالله تعالى فيوخذ منا قهرا ويكون فعلنا فعل الجهال الذى قعدوا يجمعوا المال بطول اعمارهم لغيرهم والراى عندى ان نترك هذه الاموال ههنا على حالها ولم ناخذ منها شيا ونقفل الباب كما كانت وانا اعلم انه ما احد يجسر عليه غيرنا فاجابوه بالسمع والطاعه ولكن على غير مرادهم لانه كان قصدهم اخذ هذا المال ثم ان حسن سار بهم الى محل السلاح وقال لهم تعدوا يا بنى العم من هذه الاسلحه فعندها تبا دروا اليها واخذ كل واحد منهم واقتفل الى ان بقى قليله من القتال وقطعه من جبل اوفضاء الله اعلم نزل وبعد ذلك عاد حسن وهم خلفه وقفلوا ابواب القصر كما كانت وساروا يقطعوا القفار والسهول والاوعار الى ان قربوا من جسر المرتكى فقدم عوف اليه وقال له يا مولا يا يقولوا فى المثل السايرا لارض تقتل جاهلها وتقتل الارض خابرها واعلم ان قد امنا جسر المرتكى وهذا كان آخر حكمنا واحكام آبائى واجدادى قبلى وانا اعلم ان عدا يبنى النصارى لابد لهم من غفر على الجسر لاذ البحر من قدام مفروق فلاث فرق لازم انهم فى هذا المكان لاجل كسبهم من التجار ويقطعوا السبيل على المسلمين كما كنت انا افعل بالقوم الكافرين فقال له حسن قد اجبت سوالك افعل ما بدا لك ثم امر السلطان حسن بالنزول فترجلوا عن خيولهم ونصبوا الخيام ثم ان عوف صار بصفه الجاسوس

وتغيب عن اعين النصارى وصبر الى الليل وصار الى ان وصل الى جهة الغلايين
وحد اهلها مكارى والبعض منهم نايم على الجاسر والبعض فى المراكب ممرجين
فعاد على عقبه الى ان وصل الى حسن واشار يخبره بذلك يقول صلوا على طه الرسول

قال عوف ابيات قبلى
واستمع قولى وقبلى
انت واصحابك تمامى
من نسل سادات اكابر
انت ابن سرحان حقا
فى مدا الدهر الطويلى
انت خصم لكل جاهل
نحو جسر قد ميلى
جانب البحر التقينا
واقفين يخبخ ليلى
والمراكب فى الجسورى
من شمال مع يمين
لشربوا من الخورى
يعبدوا الصنم العويلى
واشكر الرجل الاميرى

اذ فى قلبى شعيلى
حسن اسمع كلامى
ما بكم رجل هزيلى
تشبهوا اسود كواسر
ان قولى فيك صدقا
ان سعدك صار طايل
كم فى منك قتيلى
والحشا منى شعيلى
مركبين وزورقينا
واقفين جنب الجسورى
يضربوا نار الشعيلى
للامارة كامنين
ما رجل منهم يتورى
انهض واسرع يا اميرى
ياحسن يا بن الاصيلى

ياحسن انت اصيلى
وافهم يا ابن الكرامى
انتم اسادات عامر
وانت ياحسن الفضيلى
والهنا والسعد تلقى
يامالك يا بن الاصايل
قد سرت فى جنح ليلى
لاجل اشفى الغليل
لاجل تسير المسلمينا
وانا رجل جسورى
التقيت النصارى جالسين
مثل اجذاع النخيلى
كلهم قوم كفورى
تكسوهم يا مشيرى
قال الراوى فلما فرغ عوف

المرتكى من كلامه والامير حسن يسمع نظامه صاح على بنى هلال وقالهم دعوا
بعضكم هنا والبعض يسير معنا وكل منكم يقبض سيفه فى يده فسار وابعه كما امرهم
وما زالوا سايرين الى ان وصلوا الى الجسر فوجدوهم نايمين فترك فيهم الرياسى
مفرج عائلة فارس واخذ حسن الباقى وتوجه بهم الى الغلايين وفرق كل جماعه
فى غليون وكان بعض النصارى نائم والبعض منهم سكر فظن النصارى انهم
اصحابهم الذين على البر وما حسن لما علم ان اصحابه تمكنت من الغلايين صح حسام
وصاح الله اكبر فتح ونصر وخذل من كفر يا لدين محمد القمر وضرب فيهم بالسيف
وحاف عليهم كل الحيف ولما سمعت بنى هلال الصياح صاحوا الجميع وحطوا فى النصارى
بالسيف وما زالوا يضربوا فيهم قدر ساعتين من الليل حتى تركوهم روس بلا ابدان
ولم يدعوا منهم ديار ولا نافخ نار وارموهم فى البحر وكان الذى على الجسر لما سمعوا الصياح
فى الغلايين قاموا مفزعين من النوم لما اراد وا ان ينزلوا الغلايين لينظروا ما سبب
هذا الصياح فوجدوا رجال بنى هلال فوق روسهم فتخلل عقلهم وما تقوا فى جلدهم
فتقدمت الغرب وكتفوهم عن بكرة ابيهم ولما علموا ان نار الحرب خمدت ساقوهم

الى السلطان حسن فعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعا فامر بقتلهم ونهب الغلايين فتقدمت الرجال لينهبوا الاموال فوجدوا فى عنبر الغليون رجل من المسلمين ثم تقدم يقول

انا اول ما ابتدى نصلى على النبى ... نبى عربى سيد ولد عدنان
يقول الفتى سلمان مما اصابه ... ونيران قلبه زاده وهجان
الا يا حسن اسمع كلامى وافهمه ... ايا فارس الفرسان يا عرمان
يا ليت عمرك الفى عام على المدا ... ايا قاهر الفرسان فى الميدان
فخلصتنا من قوم كلاب نصارى ... الله يجيرك من لظى النيران
كما ساقك المولى الكريم لنا ... وفينا كسبت الاجر والاحسان
اريد اعملك يا امير على ما اجرى لنا ... وقولى صحيحا ما به نكران
تربينا بمصر فى العز والهنا ... ونحن تجار بنسافر البلدان
نزلنا من دمياط نطلب لشامنا ... ومعنا فلا بس غالى الاثمان
ونقصد الشام ولهند يا فتى ... ونروم الى الكسب بالدوران
ولحنا فى عز النهار فى مع الصفا ... وريح الطياب بالقلاع ملان
الا وين تاه القبطان وعزوته ... نجوم الليالى جدت فى التوهان
ونحن بنا فى البحر الحيط ولم يرى ... لذلك دليل ولا منبه بقى حيران
وسرنا عشرين ليله فى بحر ماح ... الا وين جتنا مراكب الطغيان
وقد قربوا فى البحر لما رأونا ... وتحاوطونا يا فتى القيمان
وملكوا الى غلايبنا مع رجالنا ... واسرونا وان المقدر كان
وحطونا فى الطارمر بعد سجننا ... وعدنا بعد الفرح فى احزان
ولحنا فى ذرى البحر فى حالة الردا ... ولا ينتظر الى البر ما لاعيان
واخذوا مراكبنا يا امير وكسبوا ... منا مكاسب مالها عدد ان
وقد شاروا بعضهم البعض يا حسن ... ما يرجعوا بنا للحى والاوطان
الا ان يملوا الغلايين من الذهب ... ولطموا الزياده جاهم النقصان
وطهقت نفوسنا يا سيدى الملا ... وان الطمع يضر بالانسان
زهذا جرى لنا بالتقادير يا حسن ... وصبرنا لحكم الله وادى الى كان
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى الهدى جانا بكل امان

قال الراوى فلما فرغ سليمان اليمبر من كلامه والامير حسن يسمع نظر اليه قال له يا فتى يجب عليك ان تشكر مولاك على ما ابتلاك واحمده الى اجل الخاتمة الى خير والراى ان تعلمنى ان كان معك قاعه تدل على حصر امرالكم فاطلعونى عليها وخذوا اموالكم وسيروا الى حالكم ببلدكم واتتم تقول صلوا على الرسوله

انا اول ما ابتدى نصلى على النبى * نبى عربى عمدة كل اركان الاسلام

يقول الهلالى نادى الوجه ابو على ... الا فاسمعوا يا عصبة الاسلام
قد زول الله عنكم الهم والغم والنكد ... والقذكم من قوم كلاب لئام
وهون عليكم عسركم بعد اسركم ... وحكمكم فى خصمكم ابا الزام
وقد خصكم بالخير والفرح والرضا ... وقد عكم بالجود والانعام
واما اعداكم فعاد وارهابين ... واسوا الوحش البرد ومر طعام
فاشكروا المولى الكريم بفضله ... واحذر تخل بالذكر طوله وام
فهيا احضروا اموالكم لا تقصروا ... وما كان لكم يحضر على الاتمام
وسيروا بالافراح ليم بلادكم ... لقد هون الله الامر والاحكام
والى قاصد برزخه باكر الضحى ... ولابد اجعلها خراب دوام
واقيم سماع الحرب والكرب والقنا ... واقطع نصارى يعبدوا الاصنام
وانهب جميع اموالهم مع متاعهم ... واكسب نساهم والعيال تمام
مقالات حسن الهلالى ابو على ... ربيع المعايا والسنين حطام
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى ظللت عليه غمام

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه فاحضروا له الرجال قوائم الاموال فاعطاهم جميع ما كان لهم وانعم عليهم واطلق لهم مراكب وتودعوا منهم وساروا القوم وهم شاكرين لانعامه هذا لما كان منهم ولما ما كان من شام السلطان حسن فانه التفت الى الامير غنيم بن مسند وقال له اريد ان تقيم هنا وتعك مائة فارس من قومنا تحفظ هذه الاموال فاجابه بالسمع والطاعة ثم اشار حسن لوصيهم يقول صلوا على الرسول

قال حسن الهلالى	اسمع منى مقالى	ثم افهم سؤالى
انت قيد ومرعله	كم وكم كشفت غمه	عن تحى الاخصاله
مثل سبع البرعابس	كم فتح عربان لابس	فى اللقا اقل يداعس
انت من اكبر رجالى	وان عمى وابن خالى	فارس يوما النزالى
كم فوارس من فعالك	يشهد والك فى مجالك	انت جمله مثل خالك
انت فى قومك امامى	فى الوغى يوم الزحامى	اسمع منى كلامى
واحفظ جميع المكاتب	انت مع هذه الصلاة	فى المدى خليك راقب
هاك انا سايرا غيرى	المنى القوم لكثيرى	واهزم الجمع الغزيرى
واسال الرحمن ربى	فهو الهى وحسبى	ان يزول همى وكربى

ثم كر رجل جليدى
ما رايت مثلك سليدى
ريح عنك فى الصعيدى
كم فتى منك فقيدى
مالك نظير يا وريدى
لانك رجل جليدى
انت فى رايك سديد
واقل القوم العديد
واملك البلد الرشيد

قال الراوى فلما فرغ حسن من انشاده توجه من غنيم بن مسند بعدما اكد عليه بالوصية وسلم سائر الاموال الذى كسبوها من النصارى وافرد له مائة فارس من امارة بنى هلال واوصاهم بالاقامة عنده والتفت الى اصحابه وقال لهم هيا بنا للمسير يا بنى الاعمام ثم انه انشد يقول صلوا على طه الرسول

قال حسن الهلالى ... ما بقى الا القتالى ... باسيوفنا العوالى
عند ما اشتبك النزالى ... ياهلال اسمعوا لى ... واركبوا للخيولى
شمروا للطبولى ... واطلبوا القوم لقتالى ... واسمحوا البيض الصفاحى
واقتلوا السمر الرماحى ... واكثروا فيهم جراحى ... واتركوهم على الرمالى
يا دريد وآل عامر ... التقوا جمع الكوافر ... وانهبوهم بالبواتر
واطعنوهم بالعوالى ... اركبوا فوق الجيادى ... فالتقوا اهل العنادى
وانهبوا جمع الاعادى ... واكسبوا جمع العيالى ... انتم قوم كرامى
من نسل طه النهامى ... واقطعوا القوم الدنامى ... ثم ذوقوا خيالى
يا اله العالمين ... كن لنا ناصر معين ... على الطغاه الكافرين
انهم اهل الضلالى ... يا مفرج يا رباشى ... طاش عقلى اليوم طاشى
انتموا نعم الموالى

قال الراوى فلما فرغ السلطان حسن من كلامه سار بالقوم الى ان وصل الى ارض برزخه واخر بنى هلال ان تغير على اموالهم ففعلوا ذلك وضربوا الخدر فولوا منهزمين واعلموا اهل برزخه بذلك فركبت ملوك النصارى عن بكرة ابيهم وهجموا على بنى هلال ووقع الحرب والقتال فصاح حسن وهجم عليهم وبدد الابطال على الحصى والرمال واشار ليجمع اصحابه ويحشدهم ويحرضهم على القتال وهو يقول صلوا على الرسول

قال الفتى حسن الامير الماجدى ... ان الشجاعة دواما ما يرى
يا قومنا شدوا الخيل الى اللقا ... من كل عيجوج جواد ضامرى
والبسوه دروعكم وتقلدوا ... بسيوفكم من كل احدب باترى
وتاهبوا سوق الوغى يا غرر قى ... ان الشجاع الى القتال يبادرى
ربيتكم لمثل هذا اليوم اقهر بكم لعدا ... وانفقت اموالى عليكم ولا انا غاسرى
اذا راح مالى قلت تسلم عرو قى ... فالمال عندى مثل قص الاظافرى
فابرزوا البرزخ يا اهل الشنا ... واتركوها دوم خرابا داثرى
واشهروا الدين الحنيفى بغرهكم ... ونبيد منهم كل عيج فاجرى
ونجيبا خوالحرمه مسلمان الفتى ... واجعل باذن ربى على الثرا يا يرى
ارجو من الله العظيم يعينى ... واهلك الكفارا ول وآخرى

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه ركبت الرجال الخيل الجياد وتقلدوا بالنصال واعتقلوا بالرماح وهجموا على عصبة الكفار فى ذلك النهار فالتقى الجمعان ودارت طاحون الحرب والطعان وكان فى ذلك النهار دام هلاك برزخه ان تركب للعرب اربعة وزراء من وزراه لانه كان لها اربعين وزيرا وكل وزير له اربعين الف فارس قال الراوى وكان فى ذلك النهار ركب له اربعة

من الوزر واحتاطوا بهم من اربع جوانب الارض وتنادوا بالرحيل وعرض
وقاتلت بنى هلال قتال رجال وجرى الدم وسال كانه الغيث السيال وما
انفصلوا عن القتال الا لما قبل الليل وعاد حسن واصحابه من الميدان وقد كلت فى ذلك
اليوم بنى هلال لانهم كانوا قلال والكفره كثار ولقد احسن من قال ان الكثره تغلب
الشجاعه الا انهم ما عاد وا من المجال حتى قتل منهم نحو مائتين فارس ورجعوا من الميدان
وهم سالمين القلوب ولما نزلوا فى الخيام وقعدوا الى المشوره فقال بعضهم الى السلطان
حسن الرأى ان نرسل كتاب الى بنى هلال يا تونا جماعه يعينونا على ما نحن فيه من القتال
والا ما نقى منا ولا واحد لاننا فى بلادهم والارض تضرب مع اهلها وانظر كيف قتلوا
منا فى يوم واحد مائتين وجرح قدرهم ولو اننا قتلنا منهم خلق كثير فى كثرتهم ما بان
فيهم وملك البلد ما نزل البنا بعنده من الفرسان فلما سمع حسن جوابهم اجابهم على
مرادهم وخاف عليهم وعلى نفسه فارسل كتاب الى بنى هلال يخبرهم بما جرى له
ولعساكره وهو يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما بندى نصلى على النبى ... نبى عربى ركب البراق وسار
يقول الهلالى نادى الوجه ابو على ... ربيع المعايا والسنين عسار
انا ابو على حال سيات صاحبى ... واضحك وفياسا تر الاضرار
ومن صعر سنى ما اكل من اللقا ... وافضح اذا عقد الحجاج وتار
وديما اقرى الضيف فى القحط والغلا ... ولو كان حب البر غالى الاسعار
نعم ايها الغادى وحامل كتابنا ... تحد السير فى ليلها ونهار
اذا جيت نزلت هلال بن عامر ... وطفت اماكن حيهم والديار
سلم على سرحان يا نعم والذى ... وسلم على اخوانى عز از الجار
وسلم على اعمامى واولاد عمنا ... واكثر سلامى على ابو نصار
طوى الذى نرجوه فى يوم حربنا ... وهى مظلمه والحرب مشاعل نار
وسلم على ابو زيد منجات خلنا ... وحاميها يوم يثور غبار
وسلم على الزعبى دياب بن غانم ... امير الملا عز النزيل والجار
وسلم على ام هلال جميعهم ... امارة قيس السادة الاخيار
وبعد سلامى على العرب معدن النسب ... اصفوا الى ما قلت من الاشعار
وانا اعلمكم بالذى جرى لنا ... كلام مصدق واكد الاخبار
سرنا وحادى العيس يحدى بركبنا ... واحنا فراحه ما بنا اكدار
وجزنا البحر الذى كان عاقنا ... وسهل علينا عالم الاسرار
ومرينا على الكنز اخذنا الامانه ... فتحنا بها من كل باب حصار
وسرنا بوادى الجان جزناه فى الضحى ... قطعنا السهل منه والاوعار

وحزنا على وادى السباع عشيه ... قطعنا مراحل الاسد فى الاعكار
وطلعوا علينا طلعة الشمس باكرو ... ولهم صياح يفلق الاحجار
وحوطونا وقد سدوا الدرب علينا ... وقلوبنا من صيحهم فى نار
وصاحوا علينا داالسباع وزمجروا ... وعدنا منهم فادين فدار
فقلت لقومى احربوا الامد نا بطل ... فصبت لهم نربه من كلاب قفار
فرحنا عليهم طالقين سروعنا ... وجابدين الى الصارم البتار
وصحنا عليهم بالقوى يا لعامر ... وملنا عليهم رقع بالبتار
غلبناهم بالله جل جلاله ... بعون الله الواحد القهار
كسبنا مراكبهم وخذنا متاعهم ... واموالهم والخز والادخار
وسرنا لوادى برزخه يا لعامر ... والما وصلنا برزخ غزة الضحى
لقيناهم بالجرد والمرد واللقا ... وانقام سماع الحرب يا امار
وقد ناعشر ايام والحرب متصل ... احنا وهما ليلها ونهار
قتلنا ثلاثين الف فى يوم حربنا ... وراحوا الجميع بعد لحيا فى النار
ومات منى الفين والفين مثلهم ... واستشهد وا من عصة الكفار
وكم من امير من هلال وعامر ... وقع فى بحر المعمعه مات تار
ولا عاد عندى غير الف مجرحه ... والدم من كتر الجراح تيار
فهيا انجدونا يا هلال بخيلكم ... لان النصارى فى الحروب كثار
ولا تشلتكى يا دمعتى لا اشد فى ... وانا احتجت ليكم يا عزار الجار
حقا لات للهلالى نادى الوجه ابو على ... ولله كل الحكم والاقدار
وافضل ما قلنا يصلى على النبى ... نبى عربى ركب البراق وسار

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه حتم الكتاب وطواه وسلمه الى عوف المرتحل واوصاه بسرعة الاعاده وقال لعامر ان رايت لما نحن فيه من الضيق والكرب فاخذ عوف الكتاب واخذ هجين وسار وسلك البر والقفار وما زال سايرا الى ان وصل الى صنعا وعدن ودخل على الملك سرحان واعطاه الكتاب فاخذه قراه عرف رموزه ومعناه فبكى بكاء شديدا وصعب عليه ما جرى لولده من الكرب والويل وفى الحال جمع سادات بنى هلال وقرا عليهم الكتاب وسالهم ما يكون الراى الصواب قالوا له المسير اليه ونجده من اعاديه ونجعل ارواحنا له الفدا ولا تشمت به العدا فقال ابو زيد يا سادات العرب عليكم انتم مقيمين ههنا وذمة العرب ما يسير اليه الا انا انتم انتخب من الرزقان والرحلان عشرة الاف فارس وتودع من العرب واخذ الامير عوف وسار وافهذا ما كان من الامير ابو زيد واما ما كان من امر حسن

واصحابه السادة الاخيار فانه لما رآى ما حل به وبقومه بات واصبح يطلب منهم
البراز وخاف على ما بقى من اصحابه وفداهم بنفسه وطلب من اعادته الانجاز
ولما ركبت الفرسان الخيول واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالسيوف الصفاح
وماجت الفرسان وركب حسن فى كامل عدته واشار بيده صوب الرسول

ابرزوا لى يا معاشر الكوافرى ... وانظروا حربى وضرب البواترى
واطلبوا الاعجام فى يوم الوغى ... والتقوا حسن الهلالى الفاخرى
لا بد يوم الحرب اهزم جمعكم ... واترك دماكم على الاراضى حادرى
وافنى لاخباركم يوم حربكم ... واجعلكم امثال حصيد تاترى
وانا الهلالى عزا بطال العرب ... من ذا الذى منكم يكون مبادرى
وان كنتم ما تطلبوا البراز نا ... فارس لفارس والتعاج تاترى
فابرزوا عشره فانى كفوكم ... او ابرزوا عشرين ما انا بضاجرى
والا ابرزوا مائة لفارس تلتقوا ... عزمى فى المحاسا جاسرى
والا ابرزوا الف وانتم تنظروا ... منى حروب مثل نار تسعرى
اذلم انا افنكم نهار الملتقى ... ماكنت عن قيس الزكى العنصرى
وانا ابن سرحان ملك العرب ... جدى الملك جرمون ذاك الفاخرى
وحدودنا نصروا النبى محمد ... فى يوم تبوك والخلائق تنظرى
فادعى لهم بالنصر فى طول عمرهم ... اكم افنوا من عسكر وعشايرى
وانا الذى اشتم عن خلق الورى ... رب تعالى للخلائق غافرى
ما ارتجع عنكم ولا عن حربكم ... الا ان قطعتوا انتم الجميع عن اخرى
مقال حسن عزا الفوارس فى الوغى ... انى فداكم يا هلال وعشايرى

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه لم تعلم الكفار ما يقول الا انهم علموا انه يطلب البراز فاقتدرت عليه الكفرة من خمسه لعشره فتلقاهم حسن وابلاهم بالمحى صار يقتل الفرسان ويبيد الاقران وقد صبح فى ذلك اليوم منهم الميدان وعاد آخر النهار وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من اداوية الفرسان قال الراوى وكان اخذ منهم مائة فارس ولما امسى المساء قفل الى الانفصال وعاد الى بنى هلال وهم يشكروه واما عصبة الكفار فانهم عادوا فى اسوء حال لان الفارس منهم ما كان يصبر قدام حسن قدر ساعه حتى يتركه قتيل وانهم لما عادوا من المحال قالوا لمقدمهم انتا ما نريد البراز ولا نريد الا المكاثره لظلط الانجار لان هذا الفارس اذا داح على هذا الحال ما ترك منا رجل ولا حد يعيش سالم من القتال ولما كان عند الصباح وطلع الضحى ولاح ركبت الفرسان وطلبوا الحرب والكفاح فاراد حسن ان يبرز الى المجال ويقطع على الكفار القتال واذا بعساكرهم تمخضت وقد اقبلت كانها الجراد المنتشر والسيل المنحدر وهجموا على بنى هلال

وقد وقع الحرب والقتال لمدة عشرة ايام فما فضل من اصحاب حسن الا مائة فارس
والكل رماحهم على براشق السيوف وضاق بالسلطان حسن الفضا ولا يبقى يدرى
كيف يصنع وقطعت عليه النصارى الدروب وصارت اصحابه ما بين
ناهب ومنهوب ومجروح ومعطوب فبينما هم كذلك واذا بغبار تار وعلا
وسد الاقطار وانكشف بعد ساعة وتانها انجلت للابصار عن فرسان
عصبة الابرار تقدمهم الامير ابو زيد وخلفه عشر الاف فارس كانهم الاسود
الهوابس قال الراوى ولما عاينوا المعمعة والقتال صاحوا جميعا وحملوا ولم
يعطوا تراجى وصاحوا الله اكبر فتح ونصر واخذل من كفر يا لدين محمد القمر فخر ربيعة
ومضر وفى اقل من ساعة دار الحسام وصار الدما عوام وهجم الامير ابو زيد ارمى
الجماجم كالاكرا الكفوف كما ورق البحر وقاتل مع اصحابه وما قصر وما زال كذلك
الى ان كشفت عصبة الكفار والضلال عن حسن وبنى هلال ونشله وهو على آخر نفس
قال الراوى ثم انهم اخذوا بعض ملا الاحصنان وسلموا على بعضهم وعادوا الى
الميدان وما زالوا مع الكفرة فى حرب وقتال الى ان قتل منهم مقتلة عظيمه وعاد الباقى
منهزمين والى ديارهم طالبين وهم فى غاية الذل والخجال وعاد الامير ابو زيد
بالنصر وقد اجتمعوا على بعضهم وفرحوا باجتماعهم وهم سالمين فى هذه البلاد
فامر ابو زيد مناد العبيد ان يحضروا الشهدا ويوارو هم الى اديم الثرى
بملابسهم لان الشهيد لا يغسل ولا يصلى عليه لانه يقوم يوم القيامة وهو
ملطخ بالدما ويصيح الله اكبر ونرجع الى باقى كلامنا وهو ان الامير ابو زيد
لما امر العبيد بدفن الشهدا واجتمع هو والسلطان بعد انهزام الكفرة وسلم عليه
وعزاه فى اصحابه فشكره حسن على ذلك الى اناه وكحه واشار ابو زيد يقول صلوا على الرسول

انا اول ما ينبدى نصلى على النبى ... نبى عربى تصعد له الانوار
يقول ابو زيد لهلالى سلامه ... اكم كاينه يذهب لها الاعمار
اسمع كلامى يا هلالى ابو على ... واعلم ان المقدر يغلب الاحذار
انا فاكا بك يا بن سرحان عندنا ... نمر سوم من عندك بنظم اشعار
تقول انجدونا يا هلال لنجيلكم ... من قوم كفره يعبدوا الاحجار
يا هل السخا يا هل النخا يا قرايبى ... لانى فى ضيقه مع الكفار
فلما سمعت القول يا امير اراعنى ... وصرت كما مجنون وعقله طار
وصحت على الرحلان جونى جميعهم ... يناد ونى لبيك يا شوار
فنقيت منهم كل فارس صميدع ... يحمل على الالفين ما ينداز
عدة عشر الاف الى انتخبتهم ... من كل فارس كيف سبع سار
ناديتهم يا قوم شدوا وحملوا ... ولا تمهلوا الاحسن مختار

وسرنا نجد السير يا ابن شيخنا ... اتينا بوادى برزخه بهار
القاك فى كرب واهلك تقتلوا ... راحوا على حد السيوف هبار
فنا ديت عند الحاس وانا ابو مخيمر ... وصحت على الكفار يا ستار
حملنا وجيناهم وحملوا وجوالنا ... وانقام سماع الحرب عقب نهار
لقيناهم ما نخشى من حروبهم ... وعقد عجاج الصافنات وثار
فزعنا وجيناهم وفزعوا وجوالنا ... واخنا وهما طالبين الثار
ورخا عليهم طالقين سروعنا ... وملنا عليهم رقع بالبتار
الله اكبر عند ما ذا ذكرن بها ... وتا رغبار يحكى لليل عكار
قعدنا ثلاث ايام نشالى سبيهم ... والسيف يرفع والسبى عسار
الى رابع يوم كلت رجالهم ... وطمعت فيهم هلال بلا انكار
وقد لاح علم النصر فوق رؤسنا ... ودين النبى منصور على الكفار
قتلنا وزير الملك واثنين ورزا ... خلافه وراحوا فى قرار النار
واخذنا منهم الفخيال باتعه ... والفين فى الفين يا شوار
واخذنا منهم الفخيال بالحيا ... وفيهم اولاد الملك اجهار
وان جونا من بعد كسرة جيوشهم ... عدنا لهم حرب يحاكى النار
فطا وعنى واقبل شورتى لا تخالف ... ولا تخالف من عليك اشار
وسيرنا على الجسر يا ملك ... لانه يبقى للرجال حصار
من قبلنا اتانا النصارى يحربنا ... على شان اسراهم يجونا كثار
وتبقى اذا ما سرت للجسر يا بطل ... وهذا الاسارى الكل فى جزار
يجوالك اهاليهم اذ له حواسر ... والكل منهم عاقد الزنار
فنطلب منهم ما تريد وتشتهى ... من الخز والديباج والادخار
واطلب الملبوس من خاص لبسهم ... وخاص معادن غاليا الاسعار
وافضل ما قلنا يصلى على النبى ... نبى عربى ركب البراق وسار

قال الراوى فلما فرغ ابو زيد من كلامه وحسن يسمع نظامه استحسن رايه وصبر الى الليل ورحلوا الى الجسر المرتكى فهذا ما كان من بنى هلال واما ما كان من اهل الكفر والضلال فانهم لما ولوا من الحرب وساروا الى الاوطان دخلوا على ملكهم الاهوج بن العريبد المتوج وتقدم اليه وزيره واشار يحكى له على ما جرى وهو ينشد يقول صلوا على طه الرسول

يقول وزير الملك عما اصابه ... ونيران قلبه زايده الوهجان
الا ايها الرب العظيم الذى له ... عباد كثير القفر والوديان
وحاكم اراضى برزخه ثم غيرها ... واقطع وادى الروم والعمران

اريد اخبرك بالصحيح وما جرى لنا ... لان النصيحه صحة الابدان
من دى العرب دلى اتوفا بلادنا ... وملكوا كروم الزرع والغيطان
والتمر لما تمر اكلوا مطايبه ... واكلوا مطايب الخوخ والرمان
فزعنا وجينا هم وفزعوا وجوانا ... وعقد محاج الصافنات وبان
وتنادا البلا والكرب يا كاشف البلا ... وتطاعنوا الفرسان بالعيدان
وارتسم الميدان واحتك القنا ... وزاد العنا والهول على الفرسان
قعدنا عشر ايام والحرب بيننا ... وفيهم فوارس يشبهوا العقبان
منعناهم بالحرب والكرب واللقا ... وعادت فوارسهم على نقصان
ولا عاد منهم غير فوارس قلايل ... والكل راحوا على السيوف دهان
الاوين جاهم قوم من عرخيلهم ... عدة عشرا لاف قرم مصان
فوارس عوالينا مدعن لوابس ... كرابس لوابس مابهم نقصان
ودفعوا علينا الخيل بارين فى الخلا ... وجونا حاقه طابين طعان
وتدركون من هناك ومن هنا ... تقول بواشق نادرا العنان
وابقام سماع الحرب والكروا اللقا ... وكم من فتى منهم وقع منتهان
وكنا قبل الان غلبنا جيادهم ... ودفنت فوارسهم بلا اكفان
ولا عاد منهم غير اربع فوارس ... وحسن خامسهم ولد سرحان
فلو راته يامر فى ملتقى العدا ... تقول انت سبع للفريسه هان
وصاقوا منا الخيل فى قتلى الوغى ... ولا عاد الا اخذهم يا انسان
الاوين عزم من بعيد قد اعقدت ... وظهرت وانكشفت الى الاعيان
وتقادمت من بعد كانت بعيده ... ولما انجلت بان تحتها فرسان
عدة عشر الاف خيال ما نعيه ... فوارس عوالينا قلين الزان
مقدمهم اسمر عيونه محندقه ... تقول انت باشق نادر الاعيان
راكب على حمره مليحه مضمره ... نقضا هى الظبا وفرايد الغزلان
وهجم علينا هجمة الديب على الغنم ... وقد حط فينا ضرب بالرنان
ومن ضربته ارماه بارين على الثرا ... ودم جرى قد غرق القصان
ولا يضرب الفارس سوى فرد ضربه ... فيرميه هوا والجواد شطران
وعدنا ننادى الخيل والحرس والطبل ... فما عد منهم عاننا اعيان
وصحنا على صنين دونك وصيح ... واقتل هذا العبد بالرنان
ولما نزل صنين ارماه على الثرى ... من فرد حمله يا ملك ما بان
واقتل بعده مرجيل وغرفيل بالسوا ... وشوقه ولوقه على الثرا منهان
وقتل وزبر الملك فى حومة الوغى ... وخلى دماه على الثرا عدران

والهول ثم الهول من حرب ذا البطل | فما يقرعه في الوغى فرسان
ياخذ عشره في فرد حمله | ولا يندفع منهم ولا ينهان
ويصيح على الرجال ما يهيبهم | وكانهم في حمله لنسوان
ولما راينا ذي الفعال من العرب | الينا اتينا ايها المنصان
ولا يفصل هذا الهول الا انت يا ملك | فاركب على ذي القوم يا منصان
ونطهمهم يا مير في كثرة العدد | ونجعلهم فوق السيوف دهان
مقال وزير الملك والقول صادق | وناكر ترى ذي القوم بالاعيان
وافضل ما قلنا نصلي على النبي | ابني عرفي سد ولد عدنان

قال الراوي فلما فرغ الوزير من كلامه والملك يسمع نظامه بات واصبح ركب وركبت خلفه سائر رجاله وسار الى العرب فلم يجد منهم انسان في المحل الذي كانوا فيه فسال عنهم من بعض الرجال فقالوا انهم سارو الى الجسر المرتكى قال الراوي فظن انهم ما ساروا الى الجسر الا من خوفهم فسار بقومه خلفهم وكان بين الجسر وبين برزخه ثلاثة ايام فبينما العرب متاهبين الى لقاهم واذا هم بغبار قد ثار وسد الاقطار وقد امتلا البر بالرجال فركب ابو زيد وحسن وكانوا قسموا رجالهم اربع فرق كل فرقه الفين وخمسمايه ووقف السلطان حسن في القرن الايسر والامير ابو زيد في القرن الايمن ووقف الرياشي مفرج في الصدر وانهم لما نظروا النصارى قد اقبلوا صاحوا عليهم ولم يمهلوا دونان كبوا روسهم في قرابيص سروجهم وصاحوا الله اكبر وانطبقوا على الكفار كانهم النار المسعره وكان لهم ساعه زاغ من الشجاع فيها بصره وصارت الارض الواسعه عليهم ضيقه محصره وما هقت منهم من القتلا الا الاثنين ومن السيوف الا الطنين وقد حمل الفارس الصنديد وبين شهامته في الكفره الملاعين وما زال السيف يعمل والدم ينزل ونار الحرب تشعل والفرسان تتجدل حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار ورقوا طبول الانفصال وعاد كل منهم الى خيمته وباتوا تلك الليله يختارسوا الى الصباح ركبت الفرسان وبنى كلا لكانهم الاسود قال الراوي وكان ابو زيد بجانب حسن في ذا النهار وحملوا على الكفار وكبروا ثم انطبقوا كالجيشان وحان الحين وزعق غراب البين وقال الخصم نخصمه الى اين وما زالوا على هذا الحال الى الزوال وقد وصل حسن وابو زيد الى الملك وفرقوا ما كان حوله من الرجال وكان السابق له الامير ابو زيد فصاح عليه وضربه بالحسام على راسه فانثنى السيف ولم يدخل فيه فلما لبس عند ذلك الهجم الملعون على ابو زيد وضربه بالحسام تلقاه في الدرقه فانكسر سيف الملعون

من بين فاختار ابو زيد ان يضربه باى شئ واذا بحسن اقبل وصاح وكبر
وضربه بالحسا الذى وجده فى الكنز المتقدم ذكره فحدثت النفاسه واعدمه
اهله ونفاسه ولما رات الكفره ملكهم قتيل وفى دماه جزيل ولوا الادبار تتبعهم
بنى هلال الى بقية النهار وهم ياسروا منهم وتقتلوا الى آخر النهار ورجعوا
بالاسارى الى الخيام وباتوا فرحانين غانمين كاسبين ولم يعدم منهم احد
فى هذه الوقعه واما السلطان حسن فانه شكر الامير ابو زيد على تحدثه له وكيف ابو
كانت النصره على يديه فقام الامير ابو زيد وقبله بين عينيه واشار يقول صلوا على

انا اول ماندى نصلى على النبى ... نبى عرب ظلت عليه غمام
يقول ابو زيد لهلالى سلامه ... ولا للياالى الصبين دوام
اسمع كلامى ياهلالى ابو على ... وافهم معانى الشعر والانظام
نعم ان مكتوبك اتانا لحينا ... تقول انجدونى ياهلال قوام
لان اكثر رجالى منى تقتلوا ... وراحوا شهدا من سيوف لئام
ركبت وجيتك ياهلالى ابو على ... بفرسان من امراهلال كرام
ولما اجتمعنا على العدا ربنا هدى ... وفرقنا جيش اللئام قوام
وخذنا منهم كل علج ومثله ... وكم لعين وقع منهم ما قام
وصحنا عليهم يا لدين محمد ... طه الذى اظهر لنا الاسلام
والقام سماخ الحرب بيننا وبينهم ... وثار عجاج الصافنات وقام
واشتبكت الخيلين يا دافع البلا ... بوقعه تشيب الطفل قبل فطام
وقد اصطلوها قوم هلال وعامر ... والكل منهم كيف مسبح حمام
ومنا منهم الاكل فارس ومثله ... يغير على جاره اذا ما انضام
ولا يندرع من الالف فى وقت حربه ... اذا نادت لهيجا بضرب بحسام
ولا منهم الاكل امير وسيد ... اذا النسام فى الفين ما ينسام
ولما اتونا اللئام لحربنا ... وتقابلوا الجيشين وسيع ردام
هجمنا عليهم هجمتا الديب على الغنم ... وملنا فيهم رقع بالصمصام
وثار البلا والحرب يومها ... وعاد الدما فوق الثرا اعوام
علينا هم بالله جل جلاله ... وراحوا مولين فى اوهام
وراحوا غلوا الملك بتاعهم ... اتانا وخلفه قوم كالاغنام
وانتشروا فى البر وامتلا الخلا ... تقول غمام فى عقاب غمام
فقررنيهم ماكدت اطيق عدادهم ... تقول جراد مالى الا كام
اذا شافهم فى الهول الجبان يرتعب ... واما الشجاع ملعنده اوهام
نبتنا الجيش الكفر واخنا قلايل ... ومن مات منا ما عليه ملام

ومن ولى يبقى عليه العتاب ... ويبقى معيره فى مدة الايام
وما زلنا والحرب منصوب بيننا ... الى ان فنينا عصبة الاسلام
وصحنا على الملك الكبير بناعهم ... وفرقنا جيشه بضرب حسام
ضربة ضربه لوات فى الجبل ... لمال وانهدم منها وراح هزام
ومنها انثنى سيفى وردنى بيدى ... ولم يعلم فى لبس اللعين علام
ولولا حسامك يابن سرحان ياحسن ... لكنا من الكفار فى اوهام
وكان هذا اللعين فى الحرب كادنى ... واسيت منى ياحسن بيضام
ضربته بضربه ياحسن من يمينك ... بسيف عليه اسم مع اقسام
ولولا حسامك ماكنت تضربه ... وكان ذى اللعين افنى الرجال بتمام
ولما وقع الباش ولت بكارهم ... والكل منهم فى اللقا منضام
وكرت على جيوش الكفر من سيف ابو على ... ونصرت عليهم عصبة الاسلام
ولما ثبتوا صاروا الجميع رمايم ... من ابوم على الفتى المقدام
مقالات ابو زيد للهلالى سلامه ... حماة البوادى يوم ضرب حسام
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عرفى عمدة الاسلام

قال الراوى فلما فرغ ابو زيد من كلامه وحسن ليسمع نظامه شكره على حسن اهتمامه وقال له لولا من الله علينا بقدومك لصرنا ماسورين ومقيدين ولما زال سيفك فى رقاب اعدائك ولا عاش من يشنأك فهذا ماكان من بنى هلال واما ماكان من اهل الضلال فانهم لما ولوا منهزمين والى حيهم طالبين اجتمعت اكابرهم وبينهم القسس والرهبان والبطارقة واستشاروا بعضهم فاتفق رايهم انهم يخلصوا اولاد الملك ومن معه من اصحابه المأسورين ويفدوهم بالاموال من القتل والوبال لان المال جعل لفداء الرجال ثم انهم ارسلوا للبطريق الكبير وجماعة من القسس والرهبان ومعهم الهدايا والتحف وكل شئ مستطرف فساروا بالجميع الى ان وصلوا الى الخيام فالتقوا بهم الغلمان واستاذنوا عليهم ملوك العرب فاذنوا لهم بالدخول فدخلوا على السلطان حسن فاجلسهم واكرمهم ولما استقر بهم الجلوس سالهم عن احوالهم فاعلموه بما اتفقوا عليه فالتفت حسن الى الامير ابو زيد واستشاره فى ذلك الامر فقال ابو زيد نحن ما نحارب من طلب الصلح والرأى ان نجيبهم الى ما طلبوا ولا نسلك مسالك البغى عندها انشا حسن يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما ابتدى نصلى على النبى ... نبى عربى فى صفوف كريم فتاح
يترد للهلالى نادى لوجه ابو ضلى ... سبحان مولانا العلى الفتاح
الا ايها الرهبان والقسا قسه ... فكونوا اسمعوا الى بحق الواحد الفتاح
اذا عدتموا بخوا رضكم مع بلادكم ... فقولوا لهم عنى كلام صلاح

باقى

باتى اتيت لارضكم مع بلادكم ... بقيماذ غله للديون شحاح
امارة مستخدمين من قوم عامر ... فما منهم الاكل تبطل حجاج
عدة عشر الاف خيال باتعه ... فوارس عوابس كلهم رجاح
ولما انتصب سوق الحرب زاق الضحى ... فراحوا على حد السيوف مباح
واستشهدوا بسيوفكم عند حربكم ... وراحوا شهدا فى هنا وافراح
فارسلت لاهلى حضر عندى سلامه ... وصحبته فوارس للديون شحاح
ويا ما منكم قد اخذنا فوارس ... وكانوا عوابس لابسين سلاح
وانتم راسكم حربنا فى بلادكم ... وكم قرم فى يوم المعامع راح
واخذنا منكم خمسة الاف معدده ... كلاب نصارى والكلاب نباح
وعاد وارهالين فى القيود مع الضنا ... والكل منهم ابتلى بكباح
فان كان جيتوا على الصلح والرجا ... واعتقكم من حربنا وكفاح
هاتوا لنا الفين ناقه محمله ... والفين ناقه من بنات لقاح
وهاتوا لنا الفين جواد سلاله ... والفين ضامر يسبقوا الارياح
وهاتوا لنا الفين عود من القنا ... يكونوا خلنجيه رماح ملاح
وهاتوا لنا الفين سيف مسقطه ... واقماضها من معدن وضاح
وهاتوا لنا الفين خوده ومثلها ... والفين زرديه للبوس وشاح
وهاتوا لنا الفين عبد وخادم ... والفين حبشيه بنات ملاح
وهاتوا لنا الفين مملوك كامله ... والفين سريه كما المصباح
وهاتوا لنا يا قوم دية رجالنا ... ومن قد هلك منا نهار كفاح
وعدتهم خمسة الاف كوامل ... وكل رحل الفين صفر صحاح
وفكوا اسر المسلمين جميعهم ... واكسوهم خاص الحرير وشاح
ويقدموهم سليمان سلطان ارضهم ... ابن الملك سلطان كان وراح
فلولاه ماجينا الى نحو ارضكم ... ولا انكسرت بيناتنا الارماح
وان لم تجيبوا ما اريد واشتهى ... وتاتوا الينا خاضعين كلاح
اخذنا اسراكم وعدنا بلادنا ... واخرتهم فى الغيط والمزراح
وابن ملككم اشجه فى سلاسل ... واغديه فى ليلها وصباح
وادهمكم فى كل عام بخيلنا ... واتوك نساكم فى بكى ولفاح
واقتل منكم كل قرم ومثله ... واترك دماكم فى الثرا سياح
ودينى اعملت القوم من قبل حربى ... يبقى الكبير منها بفرسه طاح
فروحوا وعودوا واخبروا عنى الذى ... طلبت والا اكابركم بعظم كفاح
واقصل ما قلنا نضلى على النبى ... نبى عربى يا معد من له راح

قال الراوى فلما فرغ حسن من شعره كتب ما قاله فى مكتوب وارسله مع الرهبان وحاش رئيسهم الكبير فساروا الرهبان الى البلد واعلموا اصحابهم بذلك واعطاهم المكتوب قرؤه وفهموا معناه فحضروا جميع ما طلبه حسن وارسلوه مع ابن سلطان اليمن سليمان بعد ما خلعوا عليه خلع الرضا وما معه من الامرا وساروا بهذه الاموال الى ان وصلوا الى الخيام ولما راه السلطان حسن من بعيد ركب هو والامير ابو زيد بجانبه واكابر العرب والتقوا به على بعد من الخيام ثم دخلوا الخيام وهنوا سليمان ثم اشاروا هو يا يكا يقول صلوا على طه الرسول

قال الفتى سليمان الاسيرى ... والدمع من عينه على خده غزيرى
الا يا حسن اسمع كلامى وافتهم ... الى قولى واصغى يا اميرى
يا ليت عمرك الف عام على المدا ... يا حامى الاصفان يا كنز الفقيرى
من اين رب العرش قد ساقك لنا ... خلصتنا يا سيدى من امر نكيرى
واحنا بحال الذل يا ليث الوغى ... من الاسر والشان العسيرى
خلصتنا يا بو على من اسرهم ... من بعد ما كان حالنا حال عسيرى
الله يجيرك من تصاريف البلا ... يا مزعج الخيلين فى الوقت العسيرى
قول ابن سلطان اليمن فيما جرى ... والعبد ما يعلم بالذى قد يصيرى
رد الفتى حسن الهلالى وقال له ... اسمع كلامى وافهمه يا اميرى
احنا ملوك الشرق حكام البلاد ... قد جانا مكتوب من اختك تشتكى
جانا بمكتوب من اختك تشتكى ... واخبرونا ان ارضكم محصوره
وعدم فوارس من ارضهم كثيرى ... فقام الى سرحان وجرد عسكر
من عصبة الكفار واخذوك اسيرى ... اتينا اليمن وبلادها
من كل فارس يصدم الجمع الغفيرى ... وعملت الدعوات اختك للعرب
وقد التقونا بكبيرهم وصغيرى ... وحشدت فرساننا ورجالنا
وبعد هاجت هى لقومى تستجيرى ... حتى دلوها على يا فتى
التجموا ملحد منهم قال اسيرى ... وكل اموالى راحوا على الضيوف
وكنت بين العرب رجل فقيرى ... لما سمعت القول منها راعنى
وما بقى عندى لاد هم صغيرى ... وقد نطق عنى لسانى بالكلام
فنادت النخرى عندى يا اميرى ... فقال لى سرحان اسمع وارجع
وقلت انا لابد لى الى نحوه اسير ... وبرزخته ارضها بعيده
واذهذا الفعل ابدا ما يسيرى ... فقلت لازم اسير لارضهم
ومن حولها النحر الكبيرى ... فهمت شدت محمل لاحد ظها
وتوكلى على الرب القديرى ... وجيت بقومى يا فتى لاجلك مغيرى

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft

وقد نظرونا فى الحروب شدايد * فلو نظرها غيرنا عقله يطير
وانتصرنا على النصارى يا فتى * وصاردماهم على التراسيل غزير
قال الراوى فلما فرغ سليمان من كلامه وحسن رد عليه نظامه اقاموا ذلك اليوم
وفى ثانى يوم ارتحلوا وملكوا البرارى والقفار الى ان وصلوا الى قصر
الملك التبع وامر الخدم ان يحملوا ما كان فيه من الاموال والسلاح المقدم ذكره
قال الراوى وكان حسن موعود بها دون غيره وما زال حتى ما ترك فيه عقال بعير
وساروا بعد ذلك ايام قلايل الى ان وصلوا قرب ارض اليمن ارسل من عنده جواب
لابيه واخواته واصحابه يبشرهم بقدومه وهم يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى عربى سيد السادات
يقول للهلال نادى الوجه ابو على ... صروف الليالى كلها غلبات
انا ابو على ما قلت يوم الى العدا ... والخاف كلام العيب من اللاشات
نعم ايها الغادى وحامل كتابنا ... تجد السرافى واسع الفلوات
ان جيت للامراهلال بن عامر ... سلم على اهلى مع السادات
وسلم على ابويا المليك وقل له ... وبشره بالخير والفرحات
وسرنا غزينا برزخ وبلادها ... وكانت علينا ابرك الغزوات
واخذ نا دخاير ارضهم ومتاعهم ... وجميع دخاير هم مع الخيرات
ولما التونا للقا يوم نحربهم ... وانقام سماع الحربو الغارات
واشتبكت الخيلين يا دافع البلا ... وقد عاد رفع السيف على الخودات
وجانا سلطان البلاد بعسكره ... وخلفه عساكر كانها الافات
تحاولت انا وياه فى قطل الوغى ... واسكنته فى اضيق الظلمات
ولما قتلت الربن ولت رجالهم ... وراحوا مولين فى الخلوات
وكانوا فنوا هلال بن معى جميعهم ... وتوركونى واسع الجهات
الدنا نسلم للنفوس يا فتى ... شويا ادركنا الامير بركات
ابوزيد جانا مقدم اولاد عامر ... وحوله سباع البرمن الغابات
وراحوا عليهم طالقين سروعهم ... من كل فارس له عظيم ثبات
واترسم الميدان واحتك القنا ... وراحوا النصارى يا هلال شتات
وعادت كسرة مدا الدهر ما جرت ... واخذ فاهم اسارى الوقت مع ميات
وعدنا البحر عند رجالنا ... بالسعد والاقبال والخيرات
لاجل اسراهم يفكوا قيودهم ... وهم ذلة وايشم الحالات
وجانا بوا بضايع مثمنه مع جواهر ... ومن السرارى الى لهم وجنات
غيرا لمما ليك والخدم يا رفاقتى ... وجينا الامير سليمان واهله السادات

وعند جسر المرتكى صار وقعه ... مع غلايينهم كانوا عند الجبيات
طهمناهم ليلا وراحت رجالهم ... وراحوا على حد السيوف فمات
وجينا قلاع الدور خذنا متاعها ... وجميع ما فيها من الخيرات
ولا زم يقولون الله تقربوا كابنا ... وتاتوا الينا واسع القلوات
وهذا ما غنا الهلالى ابو على ... ولا لليالى الطيبين ثبات
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى سيد السادات

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه ختم الكتاب واعطاه للنجاب ليخذه وسار الى ان وصل الى الملك سرحان هتل يديه وسلمه الكتاب قراه عرف رموزه ومعناه وفى عاجل الحال ركب وامر بنى هلال بالركوب وسار الملك سرحان وخلفه بنى هلال وما زالوا سايرين الى ان وصلوا الى السلطان حسن فتقدم اليه ابوه واخذه ملأ الاحضان وسلمت العرب على بعضها قال الراوى ولما نظر سرحان الى ما اتى به ولده من الخيول والجمال فرح فرحا شديدا وحمد الله سبحانه وتعالى الذى جبر كسر ولده وعلم انه صلح بعد من دون اخرته فانشا الملك سرحان بيت يقول صلوا على طه الرسول

قال الملك سرحان قول يذكر ... اسمع كلامى يا حسن واتفكر ... سبحان من جبر كسرك
من فضله ولكسرك قد جبر ... قد نلت هذا كله من صبرك ... قد كنت موثق بعلاك
حتى اعطاك وليس عنك قصر ... طبع الكرم والجود عادتاك ... حتى بقيت ما تملك درهم
وانا على شانك بقيت محير ... وكان ذا لك خوفا عليك تتلف ... حالك من دون هوجل والعسكر
ولكن مولانا الكريم بفضله ... اعطاك اموال ليس تحصر ... وملكك ارض الروم وفرا
قد كان حاكمها ساحر ... ومن اتى له يتدمر ... وكم حق هلك جاها بجهله
ما نال منها شئ وعاد متحير ... وانت بقيت اليوم حاكم قوى ... من ارض الزرق للبربر
قول سرحان صادق ... سبحان ربى فضله ما يحصر ... قال الراوى فلما فرغ السلطان حسن من كلامه سار والى ان وصلوا الى الخيام نزلوا وكانت لنا بنى هلال قد اقبلت مع الاميرة شمه ليسلموا على السلطان حسن فتقدمت اليه الاميرة شمه وهى تقول صلوا على طه الرسول

تقول شمه شملنا قد التما ... بحسن اتى الينا وزال الظلما
يا مرحبا بك يا حسن مع قومك ... من يوم اتيت قد ازلت الغما
نارت منازلنا بيوم قدومك ... واما عدوك صار اطرش اعمى
وجعلتنى بعدك ازيد النحبا ... ابكى بطول الليل ودمعى دما
والحمد لله زال عنى حزنى ... وقلبك شملى يا امير السما
فالحمد لله جيت الينا سالما ... وابوك سرحان قوى العزما

قال الراوى فلما فرغت شمه من كلامها زينوا المدينه وهى ارض صنعا وعدن وما زال ابو زيد والسلطان حسن والامير سليمان سايرين الى ان وصلوا

الى

الى قصر الامير سليمان وطلعوا الى القصر وانعمل لهم الضيافات ثلاثة ايام
وبعد ذلك التفت سليمان الى وزيره مسعود وقال له اخبرني باى شئ
نجازي به السلطان حسن فقال له يا ملك الراى عندى انك تغرم الامير ابوزيد
وتخبره ان قصدك تعطى الست الحرمه الى السلطان حسن لاجل يبقوا لنا يا امير
اصحاب مدة الايام فعند ذلك ارسل سليمان وزيره الى الامير ابوزيد فتوجه
الوزير واعلم ابوزيد بذلك وكان فى ذلك الساعة الطوى بن مالك جالس عند
الامير ابوزيد فلما حضر الوزير مسعود واستاذن بالدخول فاذنوا له
فقاموا وسلموا عليه وقال لهم يا ملوك العرب الملك سليمان يريد ان تحضروا عنده
فى سؤال فيه اصلاح وانتم الذى عليكم المعتمد فقاموا سمعا وطاعه وركبوا من فورهم
وساعتهم وتوجهوا صحبة الوزير فلما دخلوا على سليمان قام قائما اليهم وسلم عليهم
وبعد ما اكلوا الطعام اخبرهم بما فى ضميره فقالوا الجميع نظرك فى محله يا ملك
ثم انهم توجهوا للسلطان حسن واخبروه بذلك وكان هذا امرهم حسن وحاصل الرجاء من
العرب فحمد الله تعالى وقال للطوى يا عم انت وكيلى وتخبروا الدرعم بذلك فعندها
توجه الطوى والامير ابوزيد الى الملك سرحان واعلموه بذلك ففرح وعلم ان
ولده صاحب سعد ثم امرهم ان يتوجهوا الى سليمان ويخبروه ان ملوك بنى هلال
تاتى عنده باجمعها ثم امر وزيره ان يحضر جميع ما يلزم من اكل وشرب وامر الخدام
ان يزينوا القصر ففعلوا مثل ما امرهم به ودخل على اخته واعلمها بذلك فقالت
له الامر بيدك يا اخى فلما اصبح الصباح ركب الملك سرحان وركبت ملوك بنى هلال
وركب الامير ابوزيد والامير رياب واولاد الملوك وبنى زغبه وبنى هلال كلهم
وبخذ قان والزحلان واقبلوا الى القصر وجلسوا وسلموا على بعضهم البعض
وبعد السلام حضرت القهوه والشربات وبعد ذلك حضر الغدا فاكلوا وشربوا
ثم ان حسن قام واقفا بين المجلس يقول صلوا على طه الرسول

انا اول ما ابدى نصلى على النبى ... نبى عربى سيد الاجواد
يقول للهلالى نادى الوجه ابو على ... كلام مؤكد زايد الانشاد
انا اسوق عليك سرحان نعم والدى ... وفرسان هلال كلهم اجواد
بانك تعطينى الى اختك يا ملك ... وانا ابلغك يا امير كل مرام
وتبقى صهرى مدا الدهر يا ملك ... وتنال من هلال سائر الارشاد
وانا اعطيك مهرها الف ناقه محمله ... ومية سرير مع مية جواد
واعطيك مية بين زرديه ومثلها ... ومية من الخز والديباج والاجواد
ومية شال يا امير مقصب ... ومية بين خود يا امير من البولاد
ومية بين جوخه مسجفه ... ومية كيس كامل الاعداد

واوفى لك ما قلت قدام اهلنا * وامنع عنك سائر الحساد
وافضل ما قلنا نصلى على النبى * نبى الهدى جانا بكل رشاد

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه قام سليمان على قدميه وقال اشهدكم على يا وجوه العرب انى وهبت اختى للسلطان حسن بن سرحان تكون له امه وانا عبد من بعض عبيده لانى عتيق سيفه وخلصنى من الاسر والعذاب انا واهلى فعند ذلك قام الملك سرحان وقال اشهدكم على نفسى انى اهدى الى الملكه فاطمه من عندى ومن مالى الذى سماه ولدى حسن فعند ذلك قاموا كبار العرب لاجلالا للملوك ولبسوهم وارسلوا القاضى واحضر السلطان حسن جميع ما ذكره والملك سرحان حضر جميع ما قال عليه وكتب القاضى الكتاب فعند ذلك قام من المجلس واحد يقال له مساعد وكان له عم وهو بنت فقام مساعد وقال يا عم انا سابق عليك جميع ملوك بنى هلال والملك سليمان والامير حسن ان تزوجنى بنت عمى بدره وانا اتيك بمهرها فى هذه الساعه لاجل يكون زفافها مع زفاف الملكه فاطمه فقبل سياق العرب وزوجه بها بعد ما قبض المهر وعملت الافراح ثمانية ايام ودخلوا على البنات قال الراوى فما ها حسن عطور الجيب لكونه كان جالسا ذات يوم فى الديوان واذا بالعبيد قد اقبلوا وقالوا له يا ملك العرب قد اتت نصارى تريد البلد فالتفت الى الامير ابو زيد والامير دياب عندها اشار حسن يقول اصلوا على الرسول

الا ما قال حسن فارس دريد | ودمع عينى نازل بديدى
يا ابن عمى سلامه قوم اركب يا سيد | يا سلامه قوم اركب ان لك عزم شديدى
واجعل الخمار مع خامك | مثل اعمار الحصيدى
واجعلوا الاسمر سلامه | باش عسكركم وكيدى
وخذوا سليمان معكم | انه للقوم رشيدى
حين ترون القوم ولوا | بدروهم على الصعيد
واقتلوا من كل فارس | قوم جبار عنيدى
اركبوا يا آل عامر | والبسوا لبس الحديدى
وانقلوا سمر العوالى | والسيوف بلا نكيدى
واضربوا من كل بائع | من فوق خيل الدريدى
وانهبوا الاموال منهم | والخيول والعبيدى
قول حسن سلطان عامر | ناره زادت الوقيدى

قال الراوى فلما فرغ السلطان حسن من كلامه قام الامير ابو زيد والامير سليمان والامير دياب وركبوا وركب صحبتهم تسعين الف وخطوا فى النصارى

ماخلوا منهم دارولا فاخ فنادوهم اموالهم ورجعوا منصورين فتلقاهم
حسن وزين لهم البلد وعمل لهم الولايم فعند ذلك قال الملك سرحان اشهدكم
يا ملوك العرب ويا معدن النسب انى خلعت سلطنة العرب منى واعطيتها لولدى
حسن فقال اخوته لا يكون سلطانا علينا ولا نرضى بحكمه فقال اسالكم على
مسائل الى يردها منكم يكون سلطانا ويحكم علينا واشار يقول صلوا على طه الرسول

يقول الهلالى نادى الوجه ابو على	كلام صحيح ما به تقصير
ومن كان من نسل الكرام منسب	ويحفظ متون العلم والتفسير
يعرف كواكب مطلع الشمس والقمر	لهم شرح فيه العالمين تحير
فاسالكم عن ياء عظيم من القدم	خلقت اله العرش حتى تقدير
واسالكم عن نون ذال تحاربوا	وهم اعلا بطول الدهر بالتحرير
واسالكم عن سين واصلها	والى يفصلها يكون خبير
واسالكم عن يا تخلقها المهيمن	عظيم قدير صاحب التقدير
واسالكم عن الفا مع لام تحالفوا	معا لف فى اعلامها تفسير
واسالكم عن قاف وتفصيل قدرها	وجمع الخلايق مخلوقات تسير
واسالكم عن حا عظيم عدادها	فى الجمل محسوبه بالتحرير
وعن دال دلت للكنوز بجميعها	وعن ذين جارا لخزيوم كبير
واسالكم عن احدى عشر حروفها	واثنى عشر شرحوه اهل العلم بالتفسير
فاين سالكم وفين محلهم	فهل من مخبر عنها بالاتفسير
وارضاط جن الارض اين عدادهم	وما فيهم مسلم وكلب حقير
وما هم ثنين فى فرد جثه	وهما سوى والروح فيهم تسير
وبينهم واحد ياكل الزاد عمره	وواحد ملجم فى برها وعفير
ومن يعرف ثور له فرد جثه	وفوقه ام عدد الجراد لنشر
فهم عرض يا قوم والاجوهر	والا ملك من خاص الملوك كبير
فمن فر هذه السؤالات كلها	يكون علينا حاكما ومشير

قال الراوى فلما فرغ حسن من كلامه ما عرف احد يرد له سؤال فالبسه ابو زيد
قفطان السلطنة وجلس فى الديوان وابو زيد عن يمينه واشار
ابو زيد يقول صلوا على طه الرسول

قد قال ابو زيد الامير	ابيات اشعار ملاح
فى سلطنة حسن المشير	انشد سلام ثم ناح
حسن بن سرحان الشهير	يعدل فى حكمه والصلاح

لامدحه عند المسير | في الليل كله والصباح
وحوله قوم كثير | من امراء لال اهل السماح
تسعين الف زغابه | من اهل زغبه وربا ح
وتسعين الفا من الرخلات | كلهم قرومه رجاح
اما القضاه تسعين الف | تضرب كلهم بالسلاح
الله يديم عزه علينا | في سرور والنشراح

قال الراوى فلما فرغ الامير ابو زيد من كلامه وجميع العرب تسمع نظامه ساروا العرب الى بلادهم بعدما تودعوا من بعضهم جميعا

وهذا ما انتهى الينا من حكاية البرزخه
والحمد لله على الاتمام وصلى الله
على سيدنا محمد البدر التمام
وعلى آله واصحابه
الائمة الاعلام
آمين

Bibliothek der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Aus Hartmann's Bibliothek

De 3842
2

Universitäts- und Landesbibliothek Sachsen-Anhalt
urn:nbn:de:gbv:3:5-9935/fragment/page=00000062